معاهدة السلام والتحالف
بين رمسيس الثاني وخاتوشيلي الثالث ملك الحيثيين*
"طبقا للنقش الهيروغليفي فى معبد الكرنك بمدينة الأقصر"

أ.د. شفيق علام**

بدأ تحتمس الثالث (1479–1425 ق.م.) حكم مصر بالإشتراك مع أرملة أبيه، الملكة حتشبسوت؛ وبعد وفاتها إنفرد بحكم البلاد منذ 1457 ق.م. ورأى نفسه آنذاك أمام موقف دولي غير يسير، إذ أن الكثير من حكام وأمراء منطقة الشرق الأدنى كانوا

---

* نواة البحث الحالى كانت محاضرة ألقيتُها فى 9 يونيه 2006 أمام جمعية تاريخ القانون (مقرها في باريس)، التي عقدت مؤتمرها السنوي آنذاك في أسبانيا. وكان ذلك بكلية الحقوق/جامعة Valladolid وبالأكاديمية الحربية الأسبانية (القائمة في Valladolid وكذلك في Ségovie) ودار الحوار الرئيسي إبان المؤتمر حول موضوع "الجيش/السلام/الحرب/القانون" والمقال الحالي ما هو إلا ملخصًا لمقال نشر بالفرنسية في:

Journal of Egyptian History vol. 4 (Leiden, 2011), 1-39.

وباللغة الألمانية في M. Lang/H. Barta/R.Rollinger (eds.), *Staatsverträge, Völkerrecht und Diplomatie im Alten Orient und in der griechisch-römischen Antike = Philippika: Marburger altertums-kundliche Abhandlungen* 40 (Wiesbaden, 2010), 81-115.

وقد تفضلت بالمساعدة أ.د. علا العجيزى (جامعة القاهرة)، إذ قامت بترجمة المقال المنشور بالفرنسية. وأود في هذا المقام توجيه خالص آيات الشكر لها.

** كلية الفلسفة – جامعة توبنجن (ألمانيا).

قد تحالفوا فيما بينهم. وكان تكتلهم هذا سيمثل خطرا جسيما على أمن المملكة المصرية. فلم يتردد تحتمس الثالث فى التصدى لهذا المأزق. ولكي يواجه هذا التحالف قام بقيادة جيشه إلى منطقة الشرق الأدنى بغية الاستيلاء علي تلك الأراضي الأسيوية.

وإبان حكمه، كان تحتمس الثالث يعتبر قائدا عسكريا لا نظير له. إذ قاد بنفسه ما لا يقل عن أربع عشرة حملة عسكرية في بلاد الشرق الأدنى، وذلك خلال الاثنين وثلاثين عاماً التي أمضاها وحده على عرش مصر.[1] ومع أن هذه الحملات لم تكن جميعها على نفس القدر من الأهمية، إلا أن انتصارات تحتمس الثالث جعلته مسيطراً على مناطق شاسعة تتضمن فلسطين وسوريا (ربما حتي نهر الفرات)، إلى جانب المناطق التي تقع جنوب مصر (مثل بلاد كوش/واوات/بونت).

وكثيرًا ما كان تحتمس الثالث يتوجه إلى الأقاليم الأسيوية التي استولى عليها، وذلك لكي يضمن ولاء حكامها له. وهكذا أقامت مصر لنفسها إمبراطورية بالمعنى الصحيح، تمتد بطول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. ومنذ ذلك الحين أصبحت الإمبراطورية المصرية هي القوة الأولى في الشرق الأدنى[2]. فوجدت مصر نفسها على اتصال مباشر مع البلاد القوية المجاورة فى الشرق الأدنى، وزُجت بالتالي في الشئون الدولية خلال تلك الحقبة التاريخية.

يبدو من الوهلة الأولى أن أهداف الإمبراطورية المصرية في آسيا لا تكمن فقط في توسيع حدودها وأراضيها، ولكن كذلك، وقبل كل شئ آخر، في الأهمية الإقتصادية لهذه المنطقة. ففي هذه الفترة بالذات كان ينمو هناك النشاط التجاري نموّاً ملحوظاً. وكانت منطقة الشرق الأدنى تحوى آنذاك عديدًا من الدويلات التي تركزت فيها التجارة الدولية، وكان إزدهارها المتزايد يعتمد مباشرة على أمن الطرق والأسواق التجارية في المنطقة. فكانت قُدرة وسيطرة تحتمس الثالث هي الأساس الضامن لهذا الأمان وكانت هى عامل الاستقرار العالمي في تلك الفترة. لذلك بادر ملوك وأمراء الدول المتاخمة (مثال بلاد خيتا

في اقليم الأناضول)[3] في الإعتراف، ولو ضمنيًا، بسيطرة فرعون، وسعوا إلى كسب وده بشتى الوسائل.

أما عهد الملوك الذين حكموا البلاد بعد تحتمس الثالث مباشرة، فقد مضى دون اشتباكات حربية ذات أهمية كبري مع حكام الشرق الأدنى. وفي الحق كانت هناك بعض الإضطرابات المحلية التي لم يتولد منها عمليات حربية ذات شأن؛ إذ سرعان ما أخمدت مثل هذه الإضطرابات. وفي الواقع فقدت مصر بعضاً من فتوحات تحتمس الثالث. ولا ريب في أن الحملات الحربية التي قام بها القائد (والملك فيما بعد) حور محب (1319–1292 ق.م) وبعده الملك سيتي الأول (1290–1279 ق.م) كانت هي الوسيلة التي بفضلها استطاعت مصر الإحتفاظ بإمبراطوريتها الأسيوية أمام توسع الملوك الحيثيين نحو الجنوب، وهكذا استطاعت مصر الإحتفاظ بالحدود السورية حتى نهر العاصي (الأورنط).

إبان تلك الفترة نجح الملوك الحيثيون في عقد سلسلة من المعاهدات مع حكام وأمراء الدويلات المجاورة. فترسخت مملكتهم تمامًا، واستطاعوا بذلك الخروج من عزلتهم علي المسرح العالمي. وأصبحت المملكة الحيثية تمتد من البحر الأسود وبحر إيچه اليوناني حتى شمال سوريا وشمال بلاد ما بين النهرين، وصارت شيئًا فشيئًا قوة أسيوية بالغة الأهمية. وفي هذه الأحوال كانت الدول المختلفة، ومن بينها الدولة الحيثية، تعتبر طرق التجارة الدولية شريانا هامًا في حياتها الإقتصادية. وبالتدريج دخلت المملكة الحيثية التي كان نفوذها ينمو، يوما تلو الآخر، في منافسة حادة مع مصر؛ وأصبحت من الآن فصاعدًا عنصرًا من عناصر التهديد للإمبراطورية المصرية.

وفي اليوم التالي لسقوط الإمبراطورية الميتانية (في العراق) اتفق الإمبراطور الحيثي شوبي–لوليوما (حوالي 1355–1320 ق.م) مع فرعون (فيما يبدو أمنحتب الثالث 1390–1353 ق.م) على عقد تحالف بينهما، وهو التحالف الأول الذي وُقِّع بين مصر

وخيتا – حسبما يذكره بوضوح نص المعاهدة التي سنتعرض لها بعد قليل.[4] إلا أن المحنة كان لابد لها أن تتفجر أثناء حكم الملك الحيثي مواتالي الثاني (حوالي 1290–1272 ق.م). ففي عام 1274 ق.م. تحرك الجيش المصري بقيادة رمسيس الثاني (1279–1213 ق.م). والتقى بالجيش الحيثي أمام أسوار مدينة قادش، حيث اندلعت أكبر معركة عرفها التاريخ القديم، والتي وصلتنا تفاصيلها عبر النصوص والمناظر المنقوشة علي جدران بعض المعابد المصرية[5]. إلا أن نتائج هذه المعركة ظلت، فيما يبدو، غير حاسمة، إذ سرعان أن تجددت الاشتباكات العدوانية بعد بضعة أعوام.[6]

وعقب وفاة مواتالي الثاني دب النزاع العائلي الحاد في بلاط المملكة الحيثية، كان ذلك بين أورخيتشوب (وهو مورشيلي الثالث: حوالي 1272–1267 ق.م) وخاتوشيلي (بالتوالي: ابن وأخ الملك مواتالي السالف الذكر). وانتهى النزاع بأن إغتصب خاتوشيلي الحكم في البلاد، وأصبح خاتوشيلي الثالث (حوالي 1267–1237 ق.م). في هذه الأثناء بدأت تظهر علي ضفاف نهر الفرات قوة جديدة ورهيبة في نفس الوقت، وهي الدولة الآشورية. إذ كانت هذا الدولة تهدد بكل عنف كلاً من المصالح المصرية والحيثية على حد سواء. أمام هذا الخطر الجديد تواجدت القوتان العظمتان، مصر وخيتا، في موقف عسير يبدو لا حل له، وفرض عليهما التصالح ومواجهة الموقف الجديد[7]. هذا بالإضافة إلى وصول الشعوب الخطيرة التي عرفت بشعوب البحر، والتي بدأت عناصرها المتواجدة علي أرض ليبيا تتوغل في البلاد الأخري مما أدى إلى موقف رهيب ومقلق للعالم كله. إزاء ذلك الحال رأت القوتان العظمتان أن من الحكمة استبعاد كل اختلافات وتهديدات بينهما، والتمسك بحالة السلام.

مما لا شك فيه أن المبادرة التي أدت إلى تغ الوضع السياسي القائم قد نبعت في ذهن الملك الحيثي خاتوشيلي الثالث. وسرعان ما رحب الملك رمسيس بعرض التصالح هذا.[8] وبدأت العلاقات الدبلوماسية تشق طريقها بين البلاط الحيثي والبلاط المصري،

وتوًّا تبادلت العاصمتان (خاتوشا مع بي–رمسيس) البعثات الدبلوماسية بغية التفاوض على شروط معاهدة تتمشى مع النظام الدولي آنذاك.[9] وهكذا كان الاتفاق المصري الحيثي ما هو إلا النهاية الطبيعية لقرن من الزمان تزايدت فيه عناصر التوتر والضغوط السياسية على الصعيد الدولي[10]. وأخيرًا إتضح للسياسيين المسؤولين في مصر أن التفاهم والاتفاق مع المملكة الحيثية سيضمن لمصر علي كل حال ليس السلام فحسب، بل كذلك الهيمنة على المسرح الدولي، وإن كانت هيمنة مقسمة بين الطرفين. وهكذا نشأت السيادة المشتركة بين مصر وخيتا آنذاك.[11]

وقد نقشت حروف المعاهدة باللغة الأكَّادية على لوحة من الفضة، وهذه كانت آنذاك لغة الدبلوماسية العالمية. وبعد ذلك ختم خاتوشيلي اللوحة (وكذلك ملكته؛ انظر الترجمة بند 29) بخاتم الدولة. ثم أمر بإرسالها إلى الملك رمسيس في عاصمته بي رمسيس، وتم ذلك على أيدي بعثة مكونة من كبار الشخصيات، وعلى رأسها، فيما يبدو، أحد الأمراء (من المحتمل ابن الملك خاتوشيلي).[12]

ثم قام الديوان الفرعوني بترجمة النسخة التي ختمها خاتوشيلي والتي وجهها إلى حليفه رمسيس حاملة تعهداته. وبعد ترجمتها إلى اللغة المصرية نقشت بالخط الهيروغليفي على جدران معبد الكرنك ومعبد الرامسيوم في طيبة، وربما كذلك في بعض المعابد الكبرى المنتشرة في البلاد[13]. أما عن النص المصري الصادر من البلاط المصري والمبعوث إلى الملك الحيثي فقد كتب بدوره باللغة الأكَّادية (الدولية) علي لوحة من الفضة. ومن هذا النص المصري عملت نسخ أخري نقشت على ألواح من الصلصال وحفظت بالدواوين الحيثية، وبالأحري في السجلات الملكية بالعاصمة الحيثية، حيث عثر عليها حديثًا ضمن المراسلات الموجهة من البلاط المصري إلى نظيره الحيثي.[14]

والمعاهدة التي نتكلم عنها تتضمن، إجمالا، العناصر الأساسية للأسلوب الدبلوماسي، الذي يجب مراعاته عند تحرير هذا النوع من الاتفاقيات الدولية. ونحن نجد

حقًا أن الصرح العام لمحتويات المعاهدة يماثل، إلى حد كبير، ما تحويه الكثير من المعاهدات الدولية الأخري التي عقدت خلال تلك الفترة.[15] إلا أن المحتوى الموضوعي بالنسخة المصرية يختلف في عديد من فقراته عنه في النسخة الحيثية، إذ نلاحظ بعض الإختلافات هنا وهناك – وذلك واضح تمامًا في البروتوكول علي سبيل المثال.[16] ويبدو أن مثل هذا الإختلاف يرجع إلى الروتين الدبلوماسي الخاص بكل من الدولتين، المصرية والحيثية .والأهم من ذلك كله، كانت الإختلافات الكامنة في المعاهدة وبنودها.[17] وعلى كل حال، نحن لا نتوقع التشابه الكامل في صيغة النسختين؛ فمضمون النص أهم كثيرًا من حرفيته.

لكي يتعامل الطرفان مع بعض على قدم المساواة، سيان كان ذلك على الصعيد السياسي أو الحربي، رأى الطرفان قبل أي شئ آخر أن يكون تحالفهما تحالفًا وثيقًا للغاية ولا شك فيه إطلاقا، والهدف من تحالفهما هذا كان بكل وضوح: إقامة سلام دائم وتآخي لا يفسخ أبدًا – حسبما يذكره النص مرات ومرات.[18] في هذا الإطار العام، أُدخلت بنود المعاهدة التي تعالج كثيرًا من الأمور الحرجة التي حاول الجانبان الوصول فيها إلى حل نهائي يرضي الطرفين. وفضلا عن ذلك، يتجلي في الإنشاء اللغوي للمعاهدة إتجاه واضح نحو الصياغة الثنائية للفقرات، كما هو الحال في المعاهدات السياسية الأخرى التي وصلتنا من تلك الحقبة التاريخية. ولعلنا نذكر هنا أن المعاهدات آنذاك لم تكن مبدئيًا خاضعة لسلطة عليا ما، تشرف على احترام و تنفيذ الشروط المتفق عليها بين الطرفين. نلاحظ إلى جانب ذلك أن اتفاق الطرفين لا يحدد سوي الخطوات الضرورية والإجراءات الوقائية التى يجب اتخاذها في الحالات الطارئة، إذا شب مستقبلا نزاع ما.

في النص الذي نعالجه هنا يسارع الملك الحيثي في القول بأن أخيه (الملك مواتالي الثاني) هو الذي اشتبك في حرب ضد الملك رمسيس – هذا الإشتباك توضحه لنا النصوص والمناظر الخاصة بمعركة قادش. وبذلك، خرق الملك مواتالي المعاهدة

القديمة التي عقدها جده الامبراطور شوبي–لوليوما مع مصر قبل بضعة سنوات (انظر ترجمة المعاهدة بند 5) وهي نفس المعاهدة التي كان يحترمها والده مورشيلي الثاني.

حينئذ يتعهد خاتوشيلي باحترام أهداف المعاهدة في المستقبل. ولذلك يعترف هنا رسميًا بالخطيئة التي ارتكبها سلفه الملك مواتالي. وليس معنى ذلك أن اعتراف الملك الحيثي بخرق سلفه للمعاهدة القديمة قد يسبب تعرض بلاده لمعاقبة ما، يبدو هنا واضحًا أن المعاهدة لم تعقد بين طرف منتصر وآخر منهزم، ولكن بين ملكين ذي حقوق متساوية، عازمين على إعادة السلام الدائم بين الدولتين .في نفس الوقت، يؤكد الملك الحيثي ولاءه واحترامه للمعاهدة الجديدة.

أما الملك رمسيس، فهو لم يشأ ذكر هذا الحدث (خطيئة الملك مواتالي) في نسخته التي أرسلها للملك الحيثي، ولا يشير فيها إطلاقا إلى خرق المعاهدة السابقة. ويكتفي بتأكيد وعده باحترام السلام وحالة التآخي اللذين – على حد قوله – قد سادا من جديد بين البلدين. فالحرب التي ذكرها الملك الحيثي، معترفا بخطيئة سلفه، لم يتعرض لها الملك رمسيس إلا بالصمت وتجاهل كل الأحداث السابقة.[19]

إذا دققنا النظر فى الإتفاقيات العديدة التي أبرمت في الماضي بين الملوك الحيثيين وجيرانهم، نلاحظ أن الحدود السياسية بينهم كانت موضوعًا في غاية الأهمية، إذ كانت دُحتَّد من جديد بكل دقة. ولذلك يبدو لنا غريبا أن المعاهدة التي نحن بصددها لا تذكر أي شيء في هذا المضمار، ولا تحدد الحدود بين الإمبراطوريتين اللتين رغبتا حالة السلم والسلام في أراضيهما .لكن من المحتمل أن هذه المسألة قد تم حلها في نص لاحق أو في معاهدة أخري تحوي بيانات صريحة. ومن المحتمل أيضا، أن الحدود المشتركة لم تكن تمثل آنذاك نقطة نزاع شائك، فلم تعد ذات أهمية للطرفين حين توقيع المعاهدة.

لقد عقد ملوك وأمراء أقاليم الشرق الأدنى، فيما قبل، العديد من معاهدات السلم والصداقة. ولكن هذه المعاهدات ما كانت تمثل اتفاقيات تبرم بين دولة واخرى، وإنما بين ملوك منفردة، أى بين أشخاص فردية.[20] ولكي تكتسب هذه المعاهدات صفة الدوام، كان فرعون يتقدم للزواج غالبا من أميرة من عائلة حليفه (الميتاني أو البابلي فى العراق). وما كانت مثل هذه الزيجة (السياسية) إلا ميثاقًا عائليًا بين الأسرتين الحاكمتين التي عاشتا – بفضل الزواج هذا – في حالة من الصداقة الطيبة والإخلاص المستديم. وعلى النقيض من ذلك، كان الملوك الحيثيون يعقدون مع جيرانهم تحالفات لم تكن تعتبر من الناحية القانونية كوثيقة شخصية بين ملكين منفردين، وإنما بين دولتين وشعبين، وليست بين ملك معين وآخر. فكان مثل هذا العقد لا يُلْغَى في حالة وفاة الحاكم الذي وقع عليه. من الواضح إذًا أن الغرض من ذلك ما كان إلا الاتفاق على ميثاق يعترف به القانون الدولى ويرتبط به كذلك الملكان المتعاقدان، هما مع شعوبهما على السواء.

وتتجلى هذه الظاهرة خلال وعد الملك الحيثي عندما يقول: "أنا ..... ومعي (وسر–ماعت– رع –ستب–ن–رع حاكم–مر)–العظيم نتواجد في سلام كامل وتآخ شامل. وأبناء أبناء (أي "شعب") أمير–خيتا–العظيم سيظلون في حالة تآخي وسلام مع أبناء أبناء (أي "شعب") (رمسيس–مري–آمون حاكم–مصر)–العظيم < وذلك إلى الأبد >. وهم قد أصبحوا مقيدين بسياسة التآخي وسياسة السلام التي قامت بيننا. وعلى مثالنا، [مصر] وخيتا [سيظلان] في حالة سلام وتآخي إلى الأبد" (انظر ترجمة المعاهده بند 3، السطور 11–13). بفضل هذا الوعد لن تكن في المستقبل هناك حاجة إلى تجديد الاتفاق بين الملوك اللاحقين.

تتميز المعاهدة التي نحن أمامها، من جهة أخرى، بمبدأ التحالف الوثيق والدائم بين الإمبراطوريتين، وقد خُصصت لهذا المبدأ فقرة خاصة (بند 4). والغرض من هذا المبدأ هو تنظيم وتحديد ما يليه من فقرات. هذا المبدأ يعلن عنصرين أساسيين في الاتفاقية : حالة اللاحرب والمساواة التامة بين الدولتين[21]. ومن هنا تلتزم الدولتان، كلا منهما، بعدم

شن الحرب على الدولة الحليفة، وعلى كل منهما إحترام السلام الشامل وعدم الإعتداء علي الحليف الآخر. مع العلم أن هذا لن يكن حائ ضد إحتفاظ كل منهما بالحرية الكاملة تجاه أي طرف ثالث (بمعني أي عدو) قد يمثل خطرًا ما. وداخل هذا الإطار العام تتواجد بعض البنود التي تتناول مسائل شائكة، حاول الملكان البحث فيها عن حل يرضي الجميع.

تصر المعاهدة في بدايتها على تحالف دفاعي ضد أي طرف ثالث (عدو) (بنود 6-9). هذا التحالف مرتبطاً بمبدأ عدم الإعتداء علي الحليف (بند 4 السالف الذكر) ما هو إلا أحد العناصر الأساسية للتحالف المشترك. ومن المتفق عليه أيضاً، أنه في حالة وجود عدوٍ خارجي آتيا من الخارج ويسبب أي قلق في الوضع الإقليمي الراهن، فعلى الشريك أن يحضر شخصيًا للمساندة وأن يتدخل للقضاء على هذا المعتدي. وإذا لم يتمكن الشريك من الحضور بشخصه فعليه أن يرسل جيشه وعجلاته الحربية لمساندة حليفه.

يسري هذا التحالف الدفاعي أيضًا داخل حدود الوطن، لو شب اضطراب في إحدى الإمبراطوريتين نتيجة لشغب تثيره بعض العناصر المحلية الغير مخلصة والغادرة على حاكمها الشرعي. في هذه الحالة وجب على الحليف المساندة العسكرية لشريكه. وبذلك الشكل سيساند الحليفان أحدهما الآخر ضد أي عدو سيان أتي من الداخل أو من الخارج، إذ أن العصيان الداخلي لا يمثل خطورة أقل من خطورة الغارات الآتية من الخارج. كل من يشترك في مثل تلك الاضطرابات سيكون مهدداً بالإبادة – حسبما تذكره بنود المعاهدة.

من الواضح تماما أن الرابطة المصرية الحيثية ما كانت تهدف سوى إجراءات إضطرارية تتطلب المساندة الحربية المتبادلة بين الحليفين لمواجهة أي عنف يحدث ويسبب خللا في الأنظمة القائمة، الداخلية أوالخارجية على حد سواء. إلا أن هذه المساندة الحربية

المتبادلة لا تحدث تلقائيًا، لو أتى العدو من خارج البلاد. في تلك الحالة كان على الحليف المُهدَّد أن يطلب بنفسه المساعدة من قبل شريكه – وهذا واضح تماماً في بنود المعاهدة. لكن الملك الذي يُطلب منه مساندة شريكه كان غير ملزماً بالحضور شخصيا علي رأس جيشه. وعليه، على أقل تقدير ، إرسال جنوده وعرباته الحربية لمساندة الحليف المُهدَّد. وفي حالة العصيان الداخلي، الذي قد يحدث في إحدى الإمبراطوريتين ضد ملكها الشرعي، كان يجب على الحليف أن يتدخل بشخصه لمساندة حليفه بكل الوسائل.

قد لاحظنا فيما سبق أن هناك فارق بين نسختي المعاهدة: فالنسخة الصادرة من مصر لا تذكرشيئا عن الصراع السابق بين الملكين رمسيس ومواتالي، بينما تشير إليه بكل وضوح النسخة الصادرة من بلاد خيتا. وغيرنقطة الإختلاف هذه، تظهر في نص المعاهدة نقطة أخرى ذات أهمية كبرى. فالنسخة الصادرة من الجانب الخيتي تحوى وحدها عرضًا مفص يدعم شرعية حكم الملك خاتوشيلي. ويبدو أن هذه الشرعية، من وجهة النظر القانونية، ذات أهمية بالغة، إذ أن عدم شرعية الحاكم، طبقا للمفهوم القديم، قد تؤدي إلى إلغاء المراسيم والقرارات الرسمية التي يكون قد أصدرها أثناء حكمه. ولنتذكر هنا أن الملك خاتوشيلي، لم يعتل عرش البلاد إلا بعد إستبعاد مورشيلي الثالث (ابن أخيه والملك الشرعي آنذاك) بالعنف. وهذا الإنقلاب في الحكم سيؤدي حتما، ولا ريب في ذلك، إلى الشك في شرعية خاتوشيلي نفسه كملك. لذلك كان من الضروري أن يثبت خاتوشيلي، في معاهدته مع الملك رمسيس، شرعيته مع الإصرار عليها. ولذلك يشهر علنيًا في المعاهدة أنه: "يجلس – بصفته أمير – خيتا –العظيم – على عرش أبيه" (بند 3، الأسطر 10–11) مبررًا بذلك وراثته الشرعية (ومتجاهلاً عمداً سلفيْه الشرعيين: أخاه مواتالي وابن أخيه هذا).

هذا التعليل يجعلنا، من جهة أخرى، نظن أن الملك خاتوشيلي – الذى كان مهت بإثبات شرعية حكمه، حيث أنه اعتلى العرش بالإستيلاء عليه عنفاً – كان قلقًا علي

خلافته. فربما سنحت له الفرصة الآن لتعيين ابنه كوريثه الوحيد، مستبعدا بذلك أي فرد آخر من الأسرة المالكة[22]. وفي الحق، بند المعاهدة الذي يذكر هذا الشأن (بند 10) قد وصل إلينا مهش للغاية بالنقش الهيروغليفي، ولكنه لحسن الحظ أتى إلينا سلي في النسخة الصادرة من مصر والموجهة إلى الملك الحيثي[23]. ويبدو أن الدافع لتحرير هذه الفقرة كان يرجع إلى عدم تواجد قاعدة توريث صارمة في الأسرة الحيثية، مما قد يؤدي، في حالة وفاة الملك الحاكم، إلى ظهور أكثر من وريث واحد. ولمعالجة هذا الوضع الخطير، أدرج خاتوشيلي في المعاهدة فقرة خاصة، يلزم فيها حليفه بالمساندة الفعالة، ويطالب فيها فرعون بالتدخل العسكري، خاصة في حالة عدم إعتراف زعماء ونبلاء خيتا في المستقبل بابنه كوريث شرعي له[24]. في مثل هذا الموقف وجب على الملك رمسيس "ألا يصمت بكلامه" وعليه التدخل الفعلي، بقواته الحربية إذا لزم الأمر.

تلك الفقرة لا تعني بصفة عامة، سوي الرغبة الملحة في استمرارية النظام الدولي القائم. ولدعم هذه الاستمرارية في المستقبل يعلن الجانب المصري في نفس الوقت، وبدون أية زعزعة، الإعتراف بشرعية خاتوشيلي وابنه كوريث علي عرش البلاد. ولعلنا نلاحظ هنا من جهة أخري، عدم تواجد فقرة مماثلة في النسخة الثنائية، يلتزم فيها الملك الحيثي بضمان إنتقال عرش الملك رمسيس إلى وريثه .يبدو لنا أن هذا الشأن لم يدخل في الإعتبارعند تحريرالمعاهدة، إذ كانت الأحوال السياسية في مصر هادئة آنذاك، فكانت تلك النقطة في نظر رمسيس الثاني لا تستحق التفاوض عليها. وفي نهاية النقاش نستطيع القول أن الملك رمسيس قد اعترف، ليس فقط بشرعية خاتوشيلي ووريثه الوحيد من بعده. ولكن من الآن فصاعدا، يجب عليه كذلك أن يساند الحليف الحيثى عسكريًا إذا دعا الأمر ذلك. ونظرًا لأهمية هذه المسؤلية التي تقع على عاتق مصر لصالح الملك الحيثي، يبدو لنا دون أدنى شك أن مسألة توريث العرش الحيثي ما كانت إلا الهدف الرئيسي من توقيع هذه الاتفاقية التى نعالجها الآن[25].

من بين المسائل الأخرى التي تتعرض لها الإتفاقية المصرية–الحيثية، هناك ظاهرة قد تهدد كثيرًا حالة السلام التي بدأت تسود بين البلدين. إذ كان يتواجد بين الدولتين العديد من الحكام والأمراء الخاضعين لهذه أو لتلك الدولة. في هذه الحالة كان في إمكان بعض الناس تغيير بلدهم – وبالرجوع إلى حرفية النص "الإنتقال" من مملكة إلى أخرى. وهم ناس انقلبوا ضد ملكهم الشرعي وفضلوا اللجوء والتحالف مع الملك الآخر. هذه الحالة واضحة في فقرات المعاهدة (بند 11 ونظيره بند 13) حيث يقال: اذا انسحب عظيم من اقليمه وقطع أواصره مع حاكمه الشرعي، متوجهًا إلى المملكة الأخرى ... يحدثنا النص، في نفس هذه الفقرة، عن قوم مدينة أو سكان منطقة يفعلون بالمثل – إقتداءً بعظيمهم ولاشك.

إذا أمعنا النظر في الفقرة ذاتها نري أن الدولتين المتحالفتين تشيران بوضوح إلى إنشقاق أحد النبلاء/العظماء – أو على أقل تقدير إنشقاق شخصية قيادية في إدارة الحكم – وهو يترك الدولة التي ينتمي لها سياسيًا لكي ينضم إلى فرعون أوإلى الملك الحيثي. والمتوقع أن رعية هذا "العظيم" سترافقه سمعاً وطاعة. إذًا نحن بصدد هجرة عظيم ما للخارج، أو هجرة شعب ما انشق عن ملكه الشرعي، متوجهًا إلى الملك الآخر للإنضمام إليه. هذه الحالة تنطبق تمامًا على الأمراء والأقوام الذين يقطنون الأقاليم الواقعة في بلاد الشام، وليست بعيدة عن حدود الدولتين الحيثية والمصرية. ومن هنا نفهم أن المعاهدة تعبر بالصورة، عن حالة عصيان سياسى في منطقة تابعة لإحدى الإمبراطوريتين.[26] في مثل هذه الحالة نحن لسنا أمام تنقلات عظماء وحكام مع أقوامهم تنتقل هنا وهناك عبر الحدود بين البلدين .ولكن أمام ظاهرة رفض الخضوع والتبعية، أي إنقلاب ضد الحاكم الشرعي، الحيثي أو المصري، لأسباب سياسية[27] – وهو إنشقاق تعبر عنه المعاهدة مجازيا كما لو كان فعلاً حالة تنقلات وتحركات عبر الحدود لأقوام بقيادة أشرافهم وعظمائهم.

تلى هذه الفقرة فقرة أخرى تبدو مماثلة (بند 12 ونظيره بند 14) وهي تحدثنا عن أفراد يشير إليهم الإصطلاح «واحد أو اثنان غير معروفة» (سياسياً فيما يبدو)، ومن الواضح أنهم أشخاص من العامة، يتركون، بصفة فردية، وطنهم بغية الاستقرار في المملكة الأخرى (مصرية كانت أم حيثية) – دون قيادة من قِبَل أية أشخاص سياسيين، ودون «الإلتجاء مباشرة إلى حاكم مصر العظيم (أو) أمير–خيتا العظيم، يفعلون ذلك ليصبحون من رعية (الملك) الآخر (الذي لا ينتمون له شرعيًا)» (الأسطر 23+25). في هذا المقام، يرى بعض العلماء أن الأحوال الإقتصادية قد تكون دافعًا لهؤلاء الأفراد بالهجرة (باحثين عن عمل في البلد الآخر)، مفضلين بذلك أن يصبحون
رعية وعما خاضعين لسلطة سياسية جديدة في البلد المختار.[28] أيًا كان الأمر، الحالة التي نعالجها هنا تتعلق، فيما يبدو، بأفراد تنتقل إلى المملكة الأخري، وكانوا يبغون طواعية العمل والمعيشة في ظل الملك الآخر.

فيما يتعلق باللاجئين السياسيين (العظماء وخلفهم شعوبهم) والافراد المهاجرين، كان مبدأ الوضع الراهن الذي فرضته الاتفاقية المصرية الحيثية يُلزم الملك المسئول بعدم قبولهم في مملكته ايًا كانت الظروف. وعليه أن يُعيدهم لحليفه، أي لملكهم الشرعي، كانوا هم شعبًا بقيادة عظيمهم أم افرادًا عزل. للأسف لا يذكر النص لنا المزيد، فيما يخص مصير هؤلاء اللاجئين والمهاجرين بعد طردهم وإعادتهم لوطنهم. لعلنا نقترح هنا أن بلدهم الأم سوف يكون لها كامل الحرية في التصرف إزائهم. ولا نستبعد أن الدولة المعنية كانت تفرض على المنشقين عقوبات معينة، تذكرها المعاهدات الأخرى التى وصلتنا من تلك الحقبة التاريخية.

تأتي ظاهرة المهاجرين مرة أخرى في الفقرة الأخيرة من المعاهدة (بند 17 ونظيره بند 18). وهي تحدثنا بدقة عن أفراد منعزلة (أى من العامة)، إذ يذكر النص بوضوح: «أفراد – واحد أو إثنان أو ثلاثة» يهاجرون ويستقرون على أراضى المملكة الأخرى.

وبالرغم من أن النص جاءنا مختصرًا للغاية ولا يوضح صفات هؤلاء المهاجرين، إلا أنه من المعقول عدم مقارنتهم بالأشخاص المهاجرين المذكورين في الفقرات السالفة (بنود 11-14). وخلاصة القول: لاشطط في أن نعتبر هؤلاء المهاجرين أشخاصا منفردة بدون أية أهداف قد تهدد سياسة أي من الملكين.

وفعلاً، تشهر الفقرة ذاتها البراءة التامة لهؤلاء المهاجرين. ومن المتفق عليه أن الدولة المعنية، بعد تسليم المهاجر لها «لن تأخذ في الاعتبار أية مخالفة ضده»، فلن يصاب بأي أذى، ولن يُساء التعامل مع أسرته بأي شكل؛ ولن تُدَمَّر داره (أي تراثه) بأي حال، ولن يطاردهم أحد لمحاكمتهم أو إدانتهم.[29] وهذا ما تذكره المعاهدة بكل صراحة. هذا التفسير يلقي مزيدًا من الضوء على المسألة التي نحن بصددها :إعادة ذلك المهاجر وتسليمه للدولة الأم سوف يتم دون عواقب قضائية، وخاصة دون عقوبات بدنية يبدو في نهاية الأمر أن المقصود هنا ما هو إلا إجراءات ترحيل هؤلاء الأشخاص – إلى وطنهم الأصلي – وهو ترحيل إجباري لا يرغبونه، اذ سيمنعون من الإقامة في الدولة الاخرى التى اختاروها. والجدير بالذكر هنا أن ترحيل هؤلاء المهاجرين (دون شبهات عدوانية) يفترض من الدولتين – مصر وخيتا – الإعتراف مبدئيًا بحقوقهم كمواطنين مسالمين. وبذلك أصبح القانون الدولي للإفراد يتطور فى ظل الاعتراف بحقوقهم – وذلك في إنسجام تام مع القانون العام فى خيتا وفى مصر على السواء.[30]

وتفسيرنا هذا يخالف تمامًا الرأي السائد الذي يري أن أي شخص، مصريًا كان أم حيثيًا، سينتقل من بلده الأم إلى البلد الآخر سوف يعفى عنه تمامًا، طبقا للفقرة التي تقضي بعدم المعاقبة (بند 17 ونظيره بند 18)؛ وحسب الرأى السائد سيطبق هذا العفو حتماً، على أي شخص سواء كان لاجئا سياسيًا أو مهاجرًا من العامة بدون أهداف سياسية. ولكن إذا تمشينا مع هذا الرأي سَنُواجَه بحجر عثرة تحول دون فهم النص فهما صحيحًا. فنتساءل عن سبب التمييز الصريح في متن المعاهدة بين «العظيم» (وخلفه شعبه غالبًا) والمهاجر (من العامة وبدون أهداف سياسية). لماذا حرص الديوان الذي

صاغ نص المعاهدة على التمييز بين اللاجئين سياسيًا والمهاجرين دون أهداف سياسية؟ ألم يكن من الأحرى أن يذكر الديوان باختصار أية أشخاص تنتقل من مملكة إلى أخرى، دون تفرقة ودون ذكر صفاتهم مهما كانت؟ الشيء الواضح إذًا هو أن الديوان تعمد فعلاً التفرقة بين أولئك وهؤلاء.

لو تمشينا، بصفة استثنائية، مع الرأي السائد، سنلتزم كذلك بالقول أن الملك الحيثي المخلوع والمتواجد حينئذ في منفاه – وهو أورخيتشوب الذي كان، فيما يبدو، يعيش آنذاك على الأراضى المصرية فى حماية الملك رمسيس، وكان الملك الحيثي الحاكم، خاتوشيلى، يريد القبض والقضاء عليه بأية وسيلة – كان من حقه إذًا العودة إلى وطنه دون أية عقوبات، مستفيدًا من بند العفو المذكور فى المعاهدة. هذه الإمكانية تبدو لنا غير منطقية ومستحيلة بالمرة، نظراً للمناخ السياسى السائد في خيتا آنذاك. ولعلنا نتذكر توًا أن المستفيدون من بند العفو، طبقًا للفقرة المذكورة، هم الأفراد العزل فحسب. وفي الحق نص المعاهدة يذكر «شخص أو اثنين أو ثلاثة»، ولا يشير من قريب أو بعيد إلى «عظيم» (ينتقل مع رعيته ومتجها إلى المملكة الأخرى). لا يمكننا القول إذًا أن المعاهدة قد أصرت على براءة المنشقين سياسيًا، لاسيما وأن متن المعاهدة يتجاهل براءتهم تمامًا.

في نهاية الجدل، لا نستطيع قبول الرأى السائد بنظريته الساذجة. لعلنا نذكر في هذا المقام أيضًا أن المعاهدة التي نتكلم عنها تحوي فقرات عديدة مماثلة لما جاء في المعاهدات التي أقرها العديد من الملوك الحيثيين مع جيرانهم. فغالبًا هذه المعاهدات تذكر مشكلة اللاجئين السياسيين، وتحدد بدقة العقوبات التي كانت تواجههم فى بلدهم عقب إعادتهم إلى ملكهم الشرعى.

وكما هو الحال في الكثير من المعاهدات الحيثية، وُضعت معاهدتنا بدورها تحت حماية العديد من الآلهة؛ وهم آلهة وآلهات أتوا من مجمع الآلهة الحيثية والمصرية على حد السواء. وهنا تتخذ المناجاة شكل طلب الشهادة إذ يقول خاتوشيلي في نسخته التي

أرسلها إلى الملك رمسيس (بند 21، السطر 26): « لعلهم (الآلهة) يشهدون معي حيث أنهم أيقنوا هذه البنود». وفي نهاية المناجاة وذكر أسماء الآلهة المختارة تأتي اللعنات التي تعبر عن غضب الآلهة على أي شخص يخرق المعاهدة. ويعقب ذلك، الدعاء بالبركة التي ستغدقها الآلهة على كل من يحترم شروط الإتفاقية (بنود 26–27).

وهذا الثياب الديني نجده بالمعاهدة في مواقف أخرى كذلك. في أولها، نقرأ الاشارة إلى أن الإله يمنع تماماً حالة الحرب: «لم يسمح الإله (أن تقوم) بينهما (أي الملكين) مشاحنات <إلى الأبد>» (بند 2، آخر سطر 7). وفي موقف آخر، رفضت الآلهة إلى الأبد كل صور البغض والعداوة بين الإمبراطوريتين التي كانتا سابقًا في حالة حرب. وكذلك نرى الملك خاتوشيلي يتمسك «بالسياسة التي أمر بها (إله الشمس) با-رع (وإله العواصف) سوتخ .... لمنع قيام أية منازعات بين البلدين إلى الأبد» (بند 3، سطر 8–9). ونذكر في هذا المقام أيضًا أن النسخة الصادرة من خيتا كانت تحوى صورة الختم الملكي، وبه يظهر الملك في حضرة إله العواصف، كما تظهر الملكة في صحبة إله الشمس (بنود 28–29). ونلاحظ أخيرًا أن النسخة المكتوبة بالهيروغليفية إنما نقشت في مكان مقدس (في معبد الكرنك وفي معابد أخرى). وتمشيًا مع هذه السمة الدينية، نرى أعلى النسخة الهيروغليفية منظرًا يصور الملك رمسيس وهو يقدم القرابين لثالوث المعبد، لكي يحظى بدوره على بركات الآلهة .كل هذا، ولا ريب فيه، قد
أضاف علي نص المعاهدة مظهرًا مقدسًا لاريب فيه.

وفي الحق، لم يكن الغرض من ذلك المظهر الديني إلا تعزيز إرادة وولاء الطرفين، المصري والحيثي، وهما يتعهدان حت بالإحتفاظ على حالة السلام ومساندة أحدهما للآخر عند مواجهة الأخطار. فلا يجب أن يتولد في فهمنا الإعتقاد بأن المعاهدة كانت مملاة من الإله كمرسوم ديني لا طعن ولا تعديل فيه. ولو أخذنا في الاعتبار المراسلات

العديدة التي تبادلها البلاط المصرى مع البلاط الحيثى قبيل إبرام المعاهدة، يبدو جليًا أنهما، في الحقيقة، لم يتوصلا إلى عقد إتفاقهما إلا بعد مداولات ومشاورات طويلة وشاقة. ونضيف في هذا المقام، أنه لم تكن هناك أية شروط ذات صفة دينية، وجب احترامها عند إبرام أية وثيقة قانونية سواء كانت في الممارسات اليومية أو فى الاتفاقيات الدولية.[31]

وختامًا، تعتبر الإتفاقية المصرية الحيثية (حوالي 1259 ق.م) أول معاهدة دولية كبرى في التاريخ، قائمة على أساس المساواة الكاملة للحليفين. ويتضح أهمية هذه المعاهدة ليس فقط إذا نظرنا إليها من الناحية القانونية، بل كذلك على صعيد القانون الدولي. وقد تحدثنا هنا بالكفاية لكي ندرك أن الدول في تلك الفترة الساحقة كانت قد شقت بالفعل الطريق نحو قانون دولي بالمعني الصحيح[32]، يعطي للدول العظمى خاصة، وسيلة فعالة ليس فقط لعقد مفاوضات وإبرام معاهدات، هدفها إقامة علاقات سلمية بين البلاد المتعاقدة، بل كذلك بغية تحقيق التعاون الوثيق بينها في ميادين أخرى.

النقش بالكتابة الهيروغليفية[33]

الترجمة

المناظر المتقابلة والنصوص التي تحيط بالنقش[34]

(الجزء الأعلى–الجانب الأيمن): منظر الإله آمون[35] (جالساً على عرشه) والإلهة موت (واقفة خلفه) يتقبلان القرابين من أيدي الملك.

حديث الإله آمون: «أنا أمنحك حيوية السيدين[36]، (لعلك تتمكن) من تدعيم حدودك كما تشاء».

حديث الإلهة موت: (أنا) «أمنحك كل البلاد المسطحة وكل الأراضي الجبلية».

(الجزء الأعلى–الجانب الأيسر): منظر الإله آمون (جالسًا على عرشه) وابنه خنسو (واقفاً خلفه) يتقبلان القرابين من أيدي الملك. (النص مهشم حاليًا)

(الهامش الأيمن من النقش–السطر العمودى : الألقاب الملكية): «[الإله حور[37]، الثور] القوي، محبوب (الإلهة) ماعت[38]، ملك–مصر–العليا–والسفلي، سيد الأرضين[39]: السيد الذي يحقق كل شيء (وسر–ماعت–رع–ستب–ن–رع[40] ...)] محبوب آمون رع رب السماء، وملك جميع الآلهة».

(الهامش الأيسر من النقش-السطر العمودى: الألقاب الملكية): «.... سيد الأرضين: السيد الذي يحقق كل شيء (وسر–ماعت–رع–ستب–ن– رع)]، ابن (الإله) رع من عصبه ومحبوبه: سيد التيجان (رمسيس–مري–آمون)]، محبوب (الاله) آمون– رع وسيد عرشي الأرضين».

صلب النقش

التاريخ والبروتوكول[41]

< السطر 1 > عام 21، (الشهر) الأول (من فصل) الشتاء، يوم 21 من عهد جلالة ملك–مصر–العليا– والسفلي (وسر–ماعت–رع–ستب–ن–رع)]ابن (الإله) رع (رمسيس–مرى–آمون)] فليمنح الحياة إلى أبد الآبدين: (الملك رمسيس) محبوب (الآلهة)، (وهم): آمون–رع، رع–حور–آختي[42]، بتاح–الكائن–جنوب–حائطه[43] سيد–عنخ–تاوي[44]، موت سيدة إيشرو[45]، خونسو–نفر–حتب[46]: (الملك رمسيس) الذي إعتلى عرش (الإله) حور (وهذا) عرش الأحياء. (لقد إعتلى العرش) مثل أبيه رع–حور–آختي إلى أبد[47] الآبدين.

وصول الوفد الحيثي ـ تسليم لوحة من الفضة

<2> (في) هذا اليوم (تواجد) جلالته في مدينة بي-(رمسيس-مري-آمون)[48] وكان يحقق ما تمتدحه (الآلهة، وهم): أبوه آمون-رع، (رع)-حور-آختي، أتوم[49] سيد الأرضين- (بمدينة) هليوبوليس، آمون (بمدينة) (رمسيس-مري-آمون)[50]، بتاح (بمدينة) (رمسيس-مري-آمون)[سوتخ][51] عظيم القوي وابن الإلهة نوت.[52] (وكان جلالته يحقق ما تمتدحه الآلهة)، وهم يهبوه عددًا لايحصى من أعياد السِّد[53] وأعوام السلام، بينما كل (حكام) البلاد المسطحة والأراضي الجبلية تنحني تحت قدميه (وذلك) إلى الأبد.

(في هذا اليوم) <3> وصل المبعوث الملكي[54] وقائد المركبات الحربية[55] (ويدعى) نِمْتي[56]

(مع) المبعوث الملكي .....

(مع) [المبعوث الملكي (؟)] .....

(مع) مبعوث بلاد خيتا[57] ..... (ويدعى) نري-كايلي (؟) (مع) تيلي-تيشوب[58]

(مع)المبعوث الثاني[59] لبلاد خيتا (ويدعى) راموز[60]

(مع) مبعوث بلاد قرقميش[61] (ويدعى) بياشيلي[62]

[وكانوا حاملين اللوحة الفضية[63]] التي <4> أمر خاتوشيلي[64] أمير-خيتا العظيم بإرسالها لفرعون[65] فليحيا ويزدهر ويسلم[66] – راجيًا (فيها) السلام [من قِبَل جلالة ملك-مصر-العليا-والسفلي (وسر-ماعت-رع-ستب-ن-رع) ابن (الإله) رع: (رمسيس-مري-آمون)] فاليمنح الحياة كل يوم- مثل أبيه رع- حتى أبد الآبدين.

مضمون اللوحة الفضية الصادرة من بلاد خيتا

مضمون[67] اللوحة الفضية التي أمر خاتوشيلي أمير -خيتا -العظيم بإرسالها لفرعون فليحيا ويزدهر ويسلم على أيدي[68] مبعوثه <5> (ويدعى) تيلي-تيشوب ومبعوثه راموز- راجيًا (فيها) السلام من قِبَل جلالة [ملك-مصر-العليا-والسفلى (وسر-

ماعت–رع–ستب–ن–رع] ابن (الإله) رع: (رمسيس–مري–آمون الثور (بين) الحكام، والذي يثبت حدوده في أي بلد كانت، كما يشاء.

بند–1: الطرفان المتعاقدان وهدفهما[69]

المعاهدة[70] التي أبرمها خاتوشيلي أمير–خيتا–العظيم البطل[71] إبن مورشيلي[72] <6> أمير–خيتا–العظيم البطل وحفيد شوبي– لوليوما [أمير–خيتا–العظيم] البطل، (وقد أمر بتسجيلها) على لوحة من الفضة (لكي ترسل إلى) (وسر– ماعت– رع– ستب– ن– رع حاكم–)مصر– العظيم البطل[73]، ابن[74] (من– ماعت–رع [75] حا)م – مصر– العظيم البطل حفيد (من– بحتي– رع [76] <)> حاكم – مصر– العظيم البطل.

(وهي) المعاهدة السامية للسلام والتآخي[77] – لتأسيس السلام [الكامل بيننا إلى الأبد ولتأسيس التآخي الكامل بيننا] إلى الأبد.

بند–2: معاهدة جديدة

في البداية ومنذ القدم[78] – فيما يخص السياسة[79] (التي كان) يتبعها حاكم – مصر– العظيم مع أمير– خيتا– العظيم: لم يسمح الإله أن تقوم بينهما عداوات <إلى الأبد>[80] بفضل معاهدة (جديدة).[81] <8> رغم أنه في عهد الملك مواتالي أمير– خيتا– العظيم – وهو أخي[82]، قد شن (هو)[83] الحرب (في عهده)[84] [ضد (رمسيس– مري– آمون)حاكم –مصر– العظيم.[85]

بند–3: أمل في سلام دائم (خاتوشيلي يستأنف المعاهدة السابقة)

من الآن فصاعداً، إبتداءً من هذا اليوم، (إرتبط) خاتوشيلي حاكم–خيتا–العظيم

(

بمعاهدة بغية تدعيم السياسة، التي فرضها (إله الشمس) با-رع (إله العواصف) وسوتخ[86] لبلاد مصر <9> مع بلاد خيتا منعاً لقيام أية عدواة بينهما إلى الأبد. هذا وقد إستأنف خاتوشيلي أمير-خيتا- العظيم تطبيقها (= هذه السياسة) بفضل معاهدة (مكتوبة على لوحة من الفضة) – (وهي المعاهدة التي أبرمها) مع <أخيه> (وسر-ماعت- رع-ستب- ن- رع حاكم- مصر- العظيم. (وسوف تسري) من يومنا هذا (فصاعداً) – لكي تؤسس سلاماً تاماً وتآخي تاماً بيننا وإلى الأبد. <10> ها هو (الملك رمسيس، من الآن فصاعداً في حالة) تآخي معي (وفي حالة) سلام معي. (وأنا) في حالة تآخي معه (وفي حالة) سلام معه إلى الأبد.

منذ أن ذهب أخي مواتالي أمير- خيتا- العظيم إلى مصيره[87]، أصبح خاتوشيلي يجلس <11> بصفته أمير- خيتا- العظيم على عرش والده.[88]

هذا وقد أصبحت (مرتبطا) مع (رمسيس- مري- آمون)حاكم- مصر- العظيم، حيث أن [سياستنا قد أصبحت متكاملة] بخصوص السلام والتآخي. وهذه (السياسة) أفضل من (سياسة) السلام والتآخي السالفة التي كانت قائمة بين [بلاد] <مصر وبلاد خيتا>.

وها أنا بصفتي أمير- خيتا -العظيم (أتواجد حالياً) مع <12> [(وسر- ماعت- رع- ستب- ن-رع] حاكم)- مصر- العظيم (في سلام كامل وتآخي شامل). (علماً بأن) أولاد أولاد[89] أمير- خيتا- العظيم سيظلون <إلى الأبد> في تآخي وسلام [مع أولاد أولاد] [(رمسيس- مري- آمون] حاكم)- مصر- العظيم. [وهم] (مرتبطون) بسياستنا للتآخي وسياستنا <13> [للسلام]. وسوف تحترم [بلاد مصر] وكذلك بلاد خيتا حالة السلم والتآخي إلى الأبد، مثلنا؛ ولن تقم بينهما أية عداوة إلى الأبد.[90]

بند-4: مبدأ عدم التعدي بين الطرفين

لن يتعدى أبداً <خاتوشيلي>[91] أمير-خيتا-العظيم على أراضى مصر بغية الإستيلاء على أي شيء[92] منها. (وبالمثل) لن يتعدى أبداً (وسر- ماعت- رع- ستب- ن- رع)حاكم- مصر- العظيم على <14> بلاد [خيتا بغية الإستيلاء على أي شيء منها].[93]

بند-5: استئناف المعاهدات السابقة

بشأن المعاهدة الموثقة[94] التي أبرمت هنا[95] في عهد شوبي لوليوما أمير- خيتا- العظيم، وكذلك المعاهدة الموثقة التي أبرمت في عهد والدي (بمعنى «سلفي»).[96] مواتالي أمير-خيتا-العظيم فقد أصبحت (أنا) مرتبطاً بهما.[97] وها هو (رمسيس- مري- آمون حاكم- مصر- العظيم <15> قد أصبح (هو كذلك) مرتبطاً بها. هي

(= المعاهدة)[98] قد تجددت بيننا سوياً من اليوم (فصاعداً). لقد إرتبطنا بها وسوف نتعامل (مستقبلا) طبقاً لهذه السياسة الموثقة.

بند-6: التحالف الدفاعي (خاتوشيلي ضد أعداء مصر)

إذا تعدى طرف آخر[99] (ثالث)[100] على أراضي (وسر- ماعت- رع- ستب- ن- رع حا)م- مصر- العظيم، وإذا أرسل (= الملك رمسيس) إلى أمير- خيتا- العظيم قائلا: «لعلك تحضر مدداً لي[101] ضده»، فسوف يعمل أمير- خيتا- العظيم (ما في وسعه) <16> [للذهاب إليه كسند] وسوف يعمل أمير- خيتا- العظيم (ما في وسعه) للقضاء على عدوه. وإذا لم يشأ أمير- خيتا- العظيم التقدم (بنفسه)، فسوف يسرع (في إرسال) جيوشه ومركباته لكي يحارب (= الملك رمسيس) عدوه.

بند-7: التحالف الدفاعي (خاتوشيلي ضد المصريين المنشقين)

حالة أخرى:[102] إذا غضب (رمسيس- مري- آمون <17> [حاكم- مصر- العظيم] على رعية[103] له لأنها إقترفت جرماً ما ضده[104]، وإذا تقدم (= الملك رمسيس) للقضاء عليها، فسوف يعمل أمير- خيتا- العظيم (ما في وسعه) [للقضاء على] أي شخص هما (= الملكان) غاضبان عليه.

بند-8: التحالف الدفاعي بالمثل (رمسيس ضد أعداء خيتا)

إذا تعدى طرف آخر (= ثالث) على (بلاد) أمير- خيتا- العظيم وإذا أبلغ (= أمير- خيتا- العظيم) (وسر- ماعت- رع- ستب- ن- رع) <18> حاكم- مصر- العظيم، (فسوف يعمل (= الملك رمسيس) (ما في وسعه) للذهاب إليه سنداً لمحاربة عدوه. وإذا شاء (رمسيس- مري- آمون حاكم- مصر- العظيم التقدم (بنفسه)

[فليحضر لمساندة[105] بلاد] خيتا.

وإذا لم يشأ (وسر- ماعت- رع- ستب- ن- رع)حاكم - مصر - العظيم التقدم (بنفسه)، فسوف يسرع (في إرسال) جيوشه <19> ومركباته لمساندة[106] بلاد خيتا.

بند-9: التحالف الدفاعي بالمثل (رمسيس ضد الحيثيين المنشقين)

إذا ثارت رعية امير- خيتا- العظيم عليه، وإذا [علم بذلك] (رمسيس- مري- آمون حاكم)- مصر- العظيم، فسوف يعمل (وسر- ماعت- رع- ستب- ن- رع [حاذ)]- مصر- العظيم] (ما في وسعه) للقضاء على أي شخص هما (= الملكان) غاضبان عليه].

بند-10: هدف آخر (رمسيس يضمن إنتقال الحكم في خيتا بالوراثة)

ها هي بلاد خيتا و[بلاد مصر] <20> في حالة سلام وتآخي إلى الأبد - (وكذلك سوف يكون الحال) بعد حياتنا.

موضوع آخر:[107] سوف أرحل إلى [قدري].[108] (بينما) (رمسيس- مري- آمون حاكم-) مصر- العظيم سيحيا إلى الأبد.[109] [(عندئذ) سوف يحضرون (العظماء)][110] [في] بلاد خيتا [لكى يبايعون إبني] سيداً لهم، (هذا) ولكن [يمنعون تنصيب شخص آخر سيداً لهم]. (وإذا) [تعدوا <21> عليه (= الأمير الوراثي) معترضين[111] على تنصيبه سيداً لهم، فلن يصمت أبداً فم[112] (وسر- ماعت- رع- ستب- ن- رع ح)كم- مصر- العظيم. لعله يتقدم ليقهر بلاد خيتا <في مساندة>[113] أمير- خيتا- العظيم وكذلك بلاد خيتا.

بند-11: إعادة اللاجئين السياسيين المصريين (عظماء ورعية)

[إذا إنسحب[114] <من بلاد مصر> أحد العظماء[115] وأتي إلى] أمير– خيتا– العظيم أو كانت هي) إحدي المدن <22> التابعة لأقاليم (رمسيس– مري– آمون) حاكم– مصر– العظيم[116]– وأتوا إلى أمير– خيتا– العظيم، فلن يسمح أمير– خيتا– العظيم بقبولهم. وسوف يقوم أمير– خيتا– العظيم بإعادتهم إلى (وسر. ماعت . رع– ستب– ن– رع حاكم– مصر)– العظيم وسيدهم فليحيا ويزدهر ويسلم.[117]

بند–12: إعادة اللاجئين المصريين (أفراد من العامة)

حالة أخرى: [إذا إنسحب من بلاد مصر] فرد (غير معروف) أو فردان غير معروفان[118] <23> وذهبوا إلى بلاد خيتا لكى يصبحون من رعية[119] (الملك الآخر، فلن يُتركوا مستقرين في بلاد خيتا، ولكن سوف يُعادوا إلى (رمسيس– مرى– آمون حاكم) مصر– العظيم.

بند–13: بالمثل: إعادة اللاجئين السياسيين الحيثيين (عظماء ورعية)

حالة أخرى: إذا إنسحب من بلاد خيتا أحد العظماء [وأتى إلى (وسر– ماعت– رع– ستب– ن– رع [حا]كم– مصر– العظيم] – أو أتت مدينة أو منطقة أو <24> [إحدى] (الاقاليم) التابعة لبلاد خيتا[120] إلى (رمسيس– مري– آمون حاكم) مصر– العظيم – فلن يسمح (وسر– ماعت– رع– ستب– ن– رع حاكم– مصر)– العظيم بقبولهم، وسوف يقوم (رمسيس– مري– آمون حاكم– مصر– الع]ليم بإعادتهم إلى أمير– خيتا– العظيم. ولن يتركوا (مستقرين على الاراضي المملكة المصرية).

بند–14: بالمثل: إعادة اللاجئين الحيثيين (أفراد من العامة)

بالمثل: لو أنسحب <من بلاد خيتا> فرد (غير معروف) أو فردان <25> [غير] معروفان وذهبوا إلى أراضي مصر لكى يصبحون من رعية (أسياد)[121] آخرين، فلن يتركهم (وسر– ماعت– رع– ستب– ن– رع حاكم–)مصر– العظيم (حتى يستقرون في مملكته)، بل سوف يقوم بإعادتهم إلى أمير– خيتا– العظيم.

البندان 15–16: من النص الأكّادي ليس لهما مقابل في النقش الهيروغليفي، حيث أن محتواهما مُتَضَمن في البنود 11–12 + 13–14

بند–17: العفو عن المصريين المهاجرين إلى خيتا[122]

<نهاية السطر 32> إذا إنسحب من بلاد مصر فرد أو فردان أو ثلاث (أفراد) <33> وذهبوا إلى أمير– خيتا– العظيم، فسوف يأمر أمير– خيتا– العظيم بالقبض عليهم لإعادتهم إلى (وسر– ماعت– رع–ستب– ن– رع)حاكم– مصر– العظيم.
أما عن الفرد الذي سيعاد إلى (رمسيس– مري– آمون)حاكم– مصر– العظيم، فلن تؤخذ عليه أية مخالفة[123]، ولن <34> تهدم داره (ولن تمس) نساؤه (أو) أولاده. [لن يقضى عليه ولن يقتل] ولن تصاب عينيه ولا أذنيه (ولا) فمه (ولا) قدميه. لن تؤخذ (فى الاعتبار) أية [مخالفة] ضده.

بند–18: بالمثل: العفو عن الحيثيين المهاجرين إلى مصر

بالمثل: لو إنسحب من بلاد خيتا أفراد سواء كان واحدًا أو إثنين أو ثلاث (أفراد) وذهبوا إلى (وسر– ماعت–رع– ستب– ن– رع)<35> حاكم– مصر– العظيم، فسوف يأمر (رمسيس– مري– آمون حاكم– مصر– العظيم بالقبض عليهم لإعادتهم إلى أمير– خيتا– العظيم.

(ولكن) لن يأخذ أمير –خيتا– العظيم (فى الاعتبار) أيه مخالفة ضدهم، ولن تهدم داره (دار المهاجر) (ولن تمس) نساؤه[124] (أو) أولاده. لن يقضى عليه ولن يقتل ولن تصاب أذنيه <36> ولا عينيه[125] (ولا) فمه (ولا) قدميه. [126] لن تؤخذ (فى الاعتبار) أية مخالفة ضده.

البندان 19–20 من النص الاكَّادي ليس لهما مقابل في النقش الهيروغليفي حيث أن محتواهما متضمن في البنود 11–12 + 13–14.

بند–21: شهود المعاهدة من الآلهة

<نهاية السطر 25> فيما يخص هذه الفقرات من المعاهدة [التي أبرمها] أمير– خيتا– العظيم مع (رمسيس –مري–آمون)حاكم–مصر–العظيم : <26> فقد حُرّرت كتابةً على هذه اللوحة الفضية.

فيما يخص هذه الفقرات: لعل ألف (1000)[127] المعبودات – ذكورًا وإناثًا – من آلهة بلاد خيتا، وكذلك ألف (1000) المعبودات – ذكورًا وإناثًا – من آلهة بلاد مصر لعلهم يشهدون معي، حيث أنهم أيقنوا[128] هذه الفقرات. (وهم)[129]:

با–رع[130] (إله الشمس) رب السماء؛ با–رع (إلهة الشمس)[131] بمدينة آرينا[132]؛ <27> سوتخ (إله العواصف) رب السماء؛ سوتخ فى بلاد خيتا؛ سوتخ بمدينة آرينا؛ سوتخ[133] بمدينة زيبالاندا[134]؛ سوتخ بمدينة بيتريق (بيتياريق)؛ سوتخ بمدينة خششخبا؛ سوتخ بمدينة شاريشّا؛ سوتخ بمدينة خلب (حلب)؛ سوتخ بمدينة ليخزينا؛ سوتخ <28> [بمدينة خورما (أو مدينة نيريك /شارتياش/خولاّشّا)؛ سوتخ بمدينة أودا[135]]؛ سوتخ بمدينة شابينووا (أو مدينة شاموخا)؛[سوتخ (إله) الرعد (؟)]؛ سوتخ

بمدينة شاخبينا[136]؛ عشترت (الربة الحامية) لبلاد خيتا؛ إله زيتخاريا[137]؛ إله كارزيش؛ إله خابانتلياش؛ <29> الإلهة بمدينة كاراخنا؛ إلهة الحقول؛ إلهة نينوا (بمدينة نينيف)؛ إلهة الماشية[138]؛ إله نيناتا؛ إله كوليتا؛ إله خيبات؛ ملكة السماء؛ الأرباب أسياد القَسَم؛ الإلهة ملكة الأرض[139]؛ سيدة القَسَم[140] إشخارا سيدة (القَسَم).[141]

<الآلهة والآلهات>: <30> جبال وأنهار بلاد خيتا؛ الآلهة < ذكورًا وإناثاً > (في إقليم) كيزوواتنا[142]؛ (الإله) آمون؛ با–رع (إله الشمس)؛ سوتخ؛ الآلهة ذكورًا وإناثًا[143]؛ جبال[144] وأنهار أراضي مصر؛ السماء؛ الأرض؛ البحر العظيم[145]؛ الرياح؛ السحاب.

البنود 22 + 23 + 24 + 25 في النص الأكَّادي ليس لها مقابل في النقش الهيروغليفي حيث أن محتواها متضمن في البندين 26–27.

بند–26: لعنات على كل من يخرق المعاهدة

بخصوص هذه الفقرات <31> التي (نقشت) على هذه اللوحة الفضية بصدد بلاد خيتا وبلاد مصر: فالشخص (الحيثي أو المصري) الذي لن يحترمها، لعل ألف (1000) المعبودات من أراضي خيتا وألف المعبودات من أراضي مصر يحطمون[146] بيته وأرضه ورعيته.

بند–27: دعاء البركة لكل من يحترم المعاهدة ولا يعرقل تطبيقها

أما الشخص الذي سوف يحترم هذه الفقرات (المنقوشة) على هذه اللوحة الفضية – سواء كان من خيتا <32> أو من المصريين – (وكذلك الأشخاص) الذين يحترمونها ولن يحثوا على إهمالها[147] (= فقرات المعاهدة)، لعل ألف (1000) المعبودات من أراضي خيتا

وكذلك ألف المعبودات من أراضي مصر يجعلون (مثل هذا الشخص) يزدهر ويحيا (طويلا) في دياره وعلى أرضه ومع رعيته.[148]

وصف الختم والنقش عليه[149]

بند-28: الوجه الأول للختم

سطر <36> ما في وسط اللوحة الفضية على وجهها الأول:
منظر يصور (إله العواصف) سوتخ [محتضنًا[150] صورة أمير-خيتا-العظيم. (المنظر) تحيط به سلسلة من الكلمات[151] تعني: ختم (الإله) سوتخ حاكم السماء؛ ختم المعاهدة التي أبرمها خاتوشيلي <37> أمير-خيتا-العظيم البطل ابن مورشيلي أمير-خيتا-العظيم البطل.[ما] بداخل الإطار (الذي يحيط المنظر): ختم [(الإله) سوتخ حاكم السماء].

بند-29: الوجه الآخر للختم

[ما في وسط] (اللوحة الفضية) على] وجهها الآخر:
منظر يصور جلالة إلهة (بلاد) خيتا محتضنة صورة جلالة أميرة -(بلاد)-خيتا. (المنظر) تحيط به سلسلة من الكلمات تعني: ختم <38> (إله الشمس) با-رع بمدينة آرينا، سيد البلاد[152]؛ ختم بودوخيبا[153]، أميرة-بلاد-خيتا، وابنة بلاد كيزوواتنا، [كاهنة[154] (؟) ---- (إله الشمس) با-رع (بمدينة) آرينا، سيدة البلاد وخادمة [الآلهة]. [ما] بداخل الإطار (الذي يحيط) بالمنظر: ختم (إله الشمس) با-رع (بمدينة) آرينا، سيد جميع البلاد.[155]

النقش الهيروغليفى لمعاهدة رمسيس الثانى
Copyright © CMRS - CFEETK

الحواشى

(1) VANDERSLEYEN, *L'Egypte*, 294-310

(2) نقصد بالإصطلاح" الإمبراطورية المصرية في آسيا "شكلاً من الحكم علي مثال المستعمرة الإقطاعية .هنا لم يعهد فرعون إدارة هذه المنطقة لشخص واحد مثل الموظف المسمى" الابن الملكي "الذي أسند له إدارة كل بلاد النوبة في جنوب البلاد .على العكس من ذلك، ساد في الشمال شكل من أشكال الوصاية التي فرضها فرعون هناك علي العديد من الأمراء .وهؤلاء كانوا شبه مستقلين في حكمهم وإن كانوا في حالة تنافس، بين بعض، قد تصل إلى حالة حرب . وفي عصر الرعامسة تغيرت الأحوال وأصبحت قوي الاحتلال المصري مستقرة في العديد من تلك المناطق الأسيوية.

(3) سوف نحتفظ طوال كلامنا بالمسمى المصري" خيتا "للتعبير عن المملكة الحيثية .فيما يتعلق بالعلاقات بين تحتمس الثالث والحيثيين. انظر :
F.BREYER, 'Thutmosis III und die Hithiter', *SAK* 39 (2010), 67-83.

(4) انظر ترجمة نص المعاهدة فيما بعد: بند 5.

(5) هنا يتظاهر الملك رمسيس كما لو كان المنتصر العظيم .ولكن الوضع السياسي آنذاك لا يدع مجالا للشك في أنه فقد بلاد آمورو (شمال لبنان الحالية)؛ هذه المحمية الواقعة بين الإمبراطوريتين، المصرية والحيثية، كانت موضع النزاع في هذه الحرب.

(6) VANDERSLEYEN, *L'Egypte*, 530-532.

(7) لاشك في أن القوة الجديدة كانت أقل خطرًا على مصر ، إذ أن مملكة آشور كانت بعيدة عن الحدود المصرية، انظر :
A. SCHULMAN, 'Aspects of Ramesside Diplomacy: The Treaty of Year 21', in: *The Society for the Study of Egyptian Antiquities – Journal* 8 (1977-1978), 119-120.

(8) يحدثنا كل من النقش الهيروغليفي والنسخة باللغة الأكَّادية عن لوح من الفضة أرسل لكل من الملكين. ويبدو أن اللوح المرسل من الجانب الحيثي قد وصل أولا إلى العاصمة المصرية. بعدئذ إهتم الملك رمسيس بإرسال نسخته إلى العاصمة الحيثية. وبعد ذلك وضع اللوح أمام آلهة البلد المعنية. وبالتالي وجب على النبلاء والعامة في كل مملكة التعرف على مضمون المعاهدة. انظر : EDEL, *ÄHK* I, 23, no. 4.، وانتهي مطاف اللوح بايداعه في معية الإله الرئيسي للمملكة المعنية. ومن جهة أخرى، يحتمل أن نسخة الملك رمسيس كانت تحوي في الأصل سبعًا وعشرين فقرة، إختصرها الجانب الحيثي إلى تسع عشرة فقط EDEL, *Vertrag, 86*

(9) نعلم اليوم الكثير عن تلك البعثات، وذلك عبر المراسلات التي بعثها فرعون إلى حليفه الحيثي، والتي عثر عليها حديثاً في العاصمة الحيثية" خاتوشا"، انظر :

EDEL, *ÄHK* I, 16-49.

(10) W. MURNANE, 'Imperial Egypt and the Limits of Power', in: Cohen/ Westbrook (eds.) *Amarna Diplomacy*, 110 متحدثا عن حرب باردة

(11) Pirenne, *Histoire* II, 355; *idem*, 'L'Organisation de la paix dans le Proche-Orient aux 3e et 2e millenaires' in: *Recueils de la Société Jean Bodin pour l'histoire comparative des institutions,* tome 14
'*La Paix*' – 1ère part (Bruxelles 1962), 189-222.

(12) انظر ترجمة المعاهدة فيما بعد: ملاحظة 58.

(13) انظر ترجمة المعاهدة: ملاحظة 33.

(14) وضع النص المختوم بختم الملك خاتوشيلي، تحت أقدام الآلهة المصرية العظمى وفي مقدمتها الإله رع في مدينة عين شمس (هليوبوليس)، بينما وضع في العاصمة الحيثية "خاتوشا" ذلك الذي يحوي قَسم الملك رمسيس تحت أقدام آلهة خيتا وفي مقدمتها إلهة الشمس بمدينة[أرينا]. زودتنا بهذه المعلومات مراسلات فرعون إلى حليفه. انظر :

EDEL, *ÄHK* I, 57 no. 23

(15) BECKMAN, *Hittite Diplomatic Texts*, 11-118; KOROSEC, *Staatsverträge*, 65-92.

تعطينا هذه المراجع صورة طيبة عن تلك المعاهدات.

(16) انظر ترجمة المعاهدة فيما بعد: ملاحظة 41.

(17) انظر ملاحظة 19+21، وكذلك ترجمة المعاهدة: ملاحظات 73+80+143.

(18) وجدير بالملاحظة هنا أن السلام الذي طالما تمناه الشريكان دام فعلاً حوالي قرن من الزمان. وهكذا أزالت المعاهدة أية تهديدات حربية بين الإمبراطوريتين. وبالرغم من التوتر الذي استمر بين الدولتين بعد ذلك، تزوج الملك رمسيس – بعد ثلاثة عشرة عامًا – ابنة خاتوشيلي الكبرى .أما عن زواجه ببنت أخرى فيما بعد، فما هو إلا افتراض بدون دلائل، انظر :

KLENGEL, *Ḫattuschili und Ramses*, 141-143; LEBLANC, *Reines du Nil*, 279-280.

(19) لم يُذكر الملك مواتالي في النسخة باللغة الأكَّادية، ولم يتكلم الملك رمسيس عن هذا الموضوع رغم أنه كان يعلم الحقائق بكل دقة، كما يبدو جليًا في المراسلات التي بعثها إلى الملك خاتوشيلي .انظر : EDEL, *Vertrag*, 90-91

(20) في نهاية الحرب مع بلاد الميتاني (العدو الرئيسي لمصر آنذاك) وقع تحتمس الرابع (1400–1390 ق.م) معاهدة صداقة – دعَّمها زواجه بابنة الملك أرتاتاما الأول وتدعي "موت–إم–ويا"، التي أصبحت زوجته الرئيسية وأنجبت له الملك العظيم أمنحتب الثالث. انظر:

Cf. B.BRYAN, 'The Egyptian Perspective on Mittani', in: Cohen/Westbrook (eds), *Amarna Diplomacy*, 71-84.

وبالمثل عقد تحتمس الرابع مع ملك بابل معاهدة صداقة إحترمها الجانبان بكل إخلاص. لكن مثل هذه المعاهدات كانت تتجدد مع كل حاكم جديد. ولذلك سارع أمنحتب الثالث (ابن تحتمس الرابع ووريثه علي عرش البلاد) – عقب اعتلائه العرش – في إرسال السفراء إلى ميتاني وبابل لتعزيز علاقات الصداقة التي كانت قائمة بين والده والملوك الآخرين.

(21) لو تركنا جانبًا عناصر المعاهدة، التي تتجلى فيها المساواة التامة للملكين، سنلاحظ أن النقش الهيروغليفي لا يذكر الملكين بنفس الألقاب. فالملك الحيثي لُقِّب "أمير–خيتا–العظيم" بينما يدعي الملك رمسيس" حاكم–مصر–العظيم". ويبدو أن هذا الإختلاف كان سطحيا لاغير. وذلك يرجع إلى البروتوكول الفرعوني، إذ أن النسخة التي أرسلها رمسيس إلى خاتوشيلي تذكر الملكين بنفس الألقاب. ومن جهة أخرى يوصف الملكان في النسخة المرسلة إلى خاتوشيلي بانهما "أخوان"، بينما يغيب هذا المسمى في النقش المكتوب بالهيروغليفية؛ EDEL, *Vertrag*, 88-89

(22) لاريب في ان قلق الملك خاتوشيلي تكاثر وازداد، لاسيما عقب هروب ابن اخيه "اورخبتشوب" (الملك الشرعي الذي تم عزله علي يدي خاتوشيلي)، ومن المحتمل ان هذا الملك المعزول كان يتواجد انذاك علي اراضي المملكه المصرية. ارجع في هذا الصدد الي المراسلات بين ختوشيلي ورمسيس:

EDEL, *ÄHK* I, 50-91 + II, 100-102; J.QUACK 'Die Beziehungen zwischen Ḫattuša und Ägypten im Lichte ihrer diplomatischen Korrespondenz', in: Kunst- und AusstellungsHalle der Bundesrepublik Deutschland (ed.), *Die Hethiter und ihr Reich – Das Volk der 1000 Götter* (Stuttgart, 2002), 288-293. Cf. HOUWINK TEN CATE,'The Sudden Return of Urḫi-Teššub to his Former Place of Banishment in Syria'; I.SINGER, 'The Urḫi-Teššub Affair in the Hittite-Egyptian Correspondence', in: Th. Van den Hout (ed.), *The Life and Times of Ḫattušili III and Tutḫaliya* IV (Leiden 2006), 1-8 + 27-38.

(23) EDEL, *Vertrag*, 40.

(24) ليس من الشطط القول بأن الأمير الوراثي قد يكون ابن الملك رمسيس، لو أن زوجته القادمة، ابنة خاتوشيلي، أنجبت له ابنًا ذكرًا. في هذه الحالة كان من المحتمل أن يصبح ذلك الابن ملكًا لخيتا ومصر في آن واحد .إرجع إلى الخطاب الذي أرسلته الملكة الحيثية بودوخيبا، زوجة خاتوشيلي، إلى الملك رمسيس. انظر: EDEL, *ÄHK* I, 139-141, no. 53

(25) A.Schulman, 'Aspects of Ramesside Diplomacy: The Treaty of Year 21', in: The *Society for the Study of Egyptian Antiquities – Journal* 8, (1977-1978), 118.

(26) Liverani, *International Relations*, 66 (Runaways and Extradition).

(27) هذا واضح تمامًا خلال نصوص المعاهدات الأخري التي أبرمها الملوك الحيثيون سابقا مع جيرانهم .من بين المشاكل التي تتعرض لها هذه المعاهدات مشكلة اللاجئين؛ مع تقسيم هؤلاء إلى فئات مختلفة. انظر:(fugitifs) Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*, 206. مشكلة اللاجئين السياسيين تُعالج أيضا في معاهدة (من القرن 15 ق.م) عقدها أمير بلد كيزوواتنا مع أمير بلد الالاخ في سوريا. انظر: Lang, 'VertragsTechnik in der Amarna Zeit'

(28) A.THEODORIDES, 'Les relations de l'Egypte pharaonique avec ses voisins', *RIDA* 22 (1975), 135 (citing J.CAPART).

(29) ليس منطقيًا أن نتحدث في هذا الصدد عن عفو عام وشامل. إذا أن العفو يُطبق عادة على مخالفي النظام القانوني، الذين ثبت إدانتهم بالفعل. وهذه الحالة لا تنطبق علي الناس المذكورين هنا.

(30) J.Pirenne, 'Le Statut de l'étranger dans l'Ancienne Egypte', in: *Recueils de la Société Jean Bodin pour l'histoire comparative des institutions*, tome 9: *L'étranger* (Bruxelles, 1958), 98.

(31) Allam, *Religiöse Bindungen im Recht*, 131-132.

(32) Ziegler, *Völkerrecht in den antiken Welten*, 27-32; Otto, *Biblische Motive des Völkerrechts*, 157-158.

(33) تمت في الماضي الكثير من المقارنات مع النص الأصلي وكذلك العديد من الترجمات التي قدمها مختلف العلماء. لقائمة المراجع المرتبطة بالموضوع، انظر:

PIRENNE, *Histoire* II, 354-367; Kestemont, 'Accords internationaux'; RITANC II, 136-137; EDEL, *Vertrag*, 13-14; Allam, 'Vertrag Ramses II'.

أما عن الترجمة الحالية فهي تستند أساسًا على النشر النهائي للنص الهيروغليفي الذي قام به العلامة EDEL (في دراسته العميقة *Vertrag*). هذا الباحث كان يقيس بدقة العلامات الهيروغليفية حتي يتمكن من سد الفجوات في النص على النحو الأكثر قبولا. وقد قارن مرات ومرات النقش علي الحجر بتأني شديد، مع مقارنته بالنسخة المكتوبة بالخط المسماري (الذي عثر عليها في العاصمة الحيثية خلال الحفائر الحديثة). هذا العَّلامة ذو التبحر النادر إهتم لعشرات السنوات ليس فقط بذلك النص، ولكن أيضًا، بين الأعمال الأخرى، إهتم بالمراسلات المكتوبة بالخط المسماري، التي أرسلها البلاط الفرعوني إلى نظيره الحيثي. هذه المراسلات، التي استمرت علي عدد طويل من السنوات، ذات أهمية كبري في تقييم العلاقات بين القوتين العظمتين خلال هذه الفترة من الزمان، وهي تكشف لنا، بشكل عام، الموقف الدولي في هذه الفترة.

اما عن النص الهيروغليفي الذي يهمنا هنا، فهو منحوت علي الحجر في معبدين بمدينة طيبة (معبد الكرنك ومعبد الرامسيوم). وبما أن نسخة الرامسيوم مهشمة إلى حد كبير، أصبحت قراءتنا للمعاهدة تعتمد أساساً على نص معبد الكرنك، لاسيما وأن هذا النص هو أكثر اكتمالا وأكثر تفصيلا من النسخة الأكَّادية التي وصلتنا.

(34) المناظر والتعليقات عليها في النقش الهيروغليفي تتواجد بمعبد الكرنك فقط : *KRI* II, 225 . انظر أيضا الصور المرفقة بدراستنا هذه.

(35) كان آمون الإله الرئيسي في مدينة طيبة. وكان ثالوثه يشمل زوجته المعبودة "موت" وابنهما الإله "خنسو". وحيث أن آمون كانت له أيضا صفات إله الشمس الخالق الإله "رع" اصبح يحمل الاسم المزدوج "آمون–رع".

(36) يقصد "بالسيدين" الإلهان "حور" و "ست"، وهما الأخوان المتنازعان. ويقصد من هذا المسمى أيضاً إله سوف يشبهه اليونانيون فيما بعد بإلههم العملاق "أنتاوس".

(37) يتشبه الملك من حيث العقيدة بالإله "حور". وهذا الإله يمثل هنا رمسيس الثاني (1279–1213 ق.م).

(38) تمثل هذه المعبودة التوازن التام في الكون والعدالة السائدة في المجتمع الدنيوي.

(39) "الأرضان" هما مصر العليا ومصر السفلى.

(40) كان الملك رمسيس، مثل كل الفراعنة، يحمل رسميًا اسمين في نفس الوقت: (وسر–ماعت–رع–ستب–ن–رع) (رمسيس–مري–آمون -)كل منهما في خرطوش منفصل. الأول جاء بمناسبة تتويجه، ويتكون من "وسر–ماعت–رع" (=عدالة الإله رع قوية) مع "ستب–ن–رع" (=المختار من رع). أما عن (رمسيس–مري–آمون ، فهذا)سمه الشخصي: رمسيس (=خَلَف الإله رع)، "مري–آمون" (=محبوب الإله آمون). ومن الجدير بالذكر أن نص المعاهدة يُظهر اسم رمسيس في خرطوشين، ولكنه لا يُدعي كل مرة إلا بخرطوش واحد. وهكذا يتبادل الخرطوشان بصفة منتظمه ابتداءاً من السطر <6>؛ EDEL, *Vertrag*, 105 .

(41) الكلمات (التي تذكر التاريخ ووصول الوفد وتسليم اللوحة وعنوانها) ما هي إلا مقدمة النص. وهي تتواجد فقط في النقش الهيروغليفي بمعبد الكرنك.

(42) "حور-آختي" هو الإله "حور المنتمي للأفق". وقد اشترك مع إله الشمس "رع" ليصبح "رع–حور–آختي".

(43) المقصود هنا الإله الخالق، رب الفنانين، الذي يعبد أساسًا في منف (العاصمة القديمة). في فترة لاحقة، شبهه اليونانيون بإلههم "هيفايستوس". ويبدو أن معبده كان يقع أصلاً في جنوب المدينة.

(44) أو "سيد حياة الأرضين"، لو لم يكن هنا المسمى المشهور للجبانة في سقارة.

(45) "إيشرو" إشارة إلي معبد (مع بحيرة مقدسة) للإلهة "موت" في الكرنك.

(46) "نفر – حتب" (= المرتاح في هدوء) أحد أوصاف الإله "خنسو" في طيبة.

(47) علامة هيروغليفية تعني "مرتين". لذلك يجب تكرار التعبير "إلى الأبد" مرتين – للتأكيد على معناه.

(48) "بي–رمسيس" تعنى "مسكن/مقام رمسيس". ويقصد بها عاصمة البلاد، الواقعة آنذاك في شرق الدلتا. وإقامة القصر الملكي (أثناء الأسرتين التسع عشرة والعشرين 1292–1077 ق.م) في هذه المنطقة كان أفضل لحكم المملكة المترامية الأطراف في هذه الفترة، وخاصة للسيطرة على الأراضي الآسيوية. من هنا، كان بإمكان فرعون التدخل السريع في بلاد كنعان وفينيقيا، وكذلك عند مواجهة الحيثيين في توسعهم نحو الجنوب. بخصوص التواجد (السلمي) لبعض الحيثيين المقيمين في هذه المدينة، انظر: *OEAE* III, 49

(49) هذا الإله يمثل المظهر الأزلي للإله الخالق، وهو رأس التاسوع المعبود بمدينة هليوبوليس (=عين شمس). ولذلك يعرف بالهليوبوليتي (=القائم في مدينه هليوبوليس).

(50) حوَّل رمسيس الثاني منذ بداية حكمه مكان إقامته إلى مدينة كبيرة بها مجموعة عظيمة من القصور والمعابد والمباني الإدارية ... ألخ. وأدخل بها أيضاً أشهر آلهة المملكة، إلى جانب بعض الآلهة ذات الأصل الأسيوي. وكان على رأس هذا المجمع "آمون–المنتمي–إلى–رمسيس"، و "بتاح–المنتمي إلى– رمسيس"، و "ست–المنتمي إلى–رمسيس" و "با–رع/رع–المنتمي إلى–رمسيس". وقد أضيفت صفة "المنتمي إلى رمسيس–مري–آمون" إلي كل هذه الآلهة لتمييزهم، وكذلك اختلفت طقوسهم في "بي–رمسيس" عن طقوسهم في بقية أنحاء البلاد. ومما هو جدير بالملاحظة هنا أن التقسيمات الأربع لجيش رمسيس كانت تحمل اسماء هؤلاء الآلهة الأربعة.

(51) هذا الإله المحارب، المعروف أيضاً باسم "ست" كان ذا طبيعة تعسفية. وباعتباره مسببًا للإضطرابات في الكون فقد عزل ليعيش في الصحراء.

(52) هذه هي ربة السماء (ممثلة كإمراة). وكانت تبتلع قرص الشمس لي لكي تلده صباحًا.

(53) احتفال طقسي يهدف إلى إعادة تثبيت وتجديد قدرات فرعون. كان هذا الاحتفال يتجدد، نظرياً، بدورة مدتها ثلاثون عامًا، ولكن كان في استطاعة الملك أن يكرره بعد عدد أقل من ثلاثين عامًا بعد الاحتفال الأول.

(54) المندوبون (السياسيون) الأجانب المبعوثون إلى مصر كثيرا ما كانوا، كما هو الحال الآن، شخصيات رفيعة المقام. وكانت مهمتهم مثل مهمة "الوفود السياسية/السفراء" بالمعني الصحيح. وقد ثبت وجود علاقات دولية مباشرة خلال هذه الفترة، وبين بلادٍ بعيدة بعضها عن البعض، انظر :

M.Vallogia, *Recherches sur les messagers*, 275-277; El-Saady, 'The External Royal Envoys of the Ramessides'.

وكان هناك فعلا اتفاقيات شبه دولية تخص مهام وحصانة هؤلاء الدبلوماسيين، وتنظم العلاقات معهم في الخارج.

Liverani, *International Relations*, 71-76. Roth, 'Internationale Diplomatie am Hof Ramses'II.'.

(55) اللقب *idnw ti-nt htr* ، المهشم جزئيًا هنا، قد يعادل "القائد العام للمركبات":

Chevereau, *Prosopographie des cadres militaries égyptiens*, 38, GNIRS, *Militär und Gesellschaft*, 32 + 78 (318).

يفهم هنا لقب "مريشال" لنفس الشخصية (مع المسمى الذي كان يقرأ سابقا - *ʿnti-htp* انظر الملاحظة التالية)، انظر أخيرًا EDEL, *ÄHK* II, 30 (7).

(56) EDEL, *Vertrag*, 16 يصر علي قراءة هذا الاسم ويفضلها عن التسمية القديمة *ʿnti-htp*؛ Chappaz, 'Statuette', 67.

(57) طوال هذه الترجمة سنتمسك بالمسمى المصري "خيتا" لبلاد "هاتي" في الأناضول.

(58) ربما كان المراسل نرى-كايلي، لو كانت القراءة صحيحة، ابن الملك خاتوشيلي؛ Klengel, *Hattuschili und Ramses, 79*

ويبدو أنه، كممثل للملك، كان رئيسًا للوفد بأجمعه، بينما تيلي–تيشوب (بصفته خبيرًا في العلاقات المصرية–الحيثية) لم يكن سوى حامل اللوحة الفضية والمسئول عنها مع تسليمها لفرعون. لاحظ أن نري–كايلي وتيلي–يتشوب يظهران (مع راموز–انظر الملاحظة 60) وكذلك في المراسلات بين البلاط الفرعوني ونظيره الحيثي EDEL, *ÄHK* II, 47 .

(59) يعنى ذلك مبعوثا من الدرجة الثانية : EDEL, *ÄHK* II, 47 .

(60) نجد اسم هذا العضو، وهو من الواضح اسم مصري، مرة أخرى في السطر <5> عند تسليم اللوح لفرعون. في هذه المرة يبدو كمرؤوس لتيلي–تيشوب (انظر أعلاه الملاحظة 58). من

جهة أخرى، لم يكن غريبًا في العلاقات الدبلوماسية ابان ذلك العصر أن تعمل شخصية مصرية في بلاط ملك أجنبي.

EDEL, 'Neue keilschriftliche Umschreibungen', 17-18; RITANC II, 138; EDEL, 'Teilnehmer der ägyptisch-hethitischen FriedensGesandtschaft', 186.

يشير إلى مبعوث ملك ميتاني قد يكون عمل في البلاط المصري بالعمارنة. في هذا الحال، قد يقابل هذا المبعوث «السفير» في وقتنا الحالي (مع إقامة دائمة في البلد الأجنبي). مهما يكن الأمر، من غير المستبعد أن راموز لم يكن سوى مبعوث الملك رمسيس في بلاد خيتا بهدف التشاور مع نظرائه الحيثيين على تحرير النص النهائي للمعاهدة قبل تقديمه لفرعون.

Klengel, *Hattuschili und Ramses, 80*

لإعادة تركيب أسماء المبعوثين الثلاثة المذكورين آنفا انظر EDEL, *ÄHK* II, 47 الذي استطاع التعرف عليهم هنا بالمقارنة مع المراسلات التفصيلية – التي عثر عليها في العاصمة الحيثية والتي تبادلها البلاط الفرعوني مع البلاط الحيثي على عدة سنوات، وذلك قبل وبعد الاتفاق على المعاهدة.

(61) لا نتعجب من اشتراك مبعوث بلاد قرقميش. نحن نعلم أن شوبي–ليولوما (مؤسس المملكة الحيثية الكبيرة حوالي 1355–1320 ق.م) قد انتصر على جيرانه حتي وصل إلى شمالي سوريا وحتي قرقميش (الواقعة على نهر الفرات). ثم أعطي حكم هذه المناطق لأحد أبنائه الذي كان يحكم باسم أبيه؛ ومنذ ذلك الحين، شغل ملك قرقميش المكانة الثالثة في تسلسل الدرجات في البلاط الحيثي (بعد الملك العظيم والأمير الوراثي). وبالتالي، فالعلاقات بين مملكتي خيتا و قرقميش أصبحت قوية جداً. هذا يوضح لنا اشتراك قرقميش في البعثة الحيثية المبعوثة لمصر – لاسيما وأن الحدود جنوبي المملكة الحيثية كانت تهم أيضاً مملكة قرقميش. EDEL, 'Teilnehmer der FriedensGesandtschaft', 185

(62) لتفسير تغيير مكان الحروف في الكتابة المصرية للاسم *Ypsir/Ypsil* لهذا المبعوث، انظر: EDEL, 'Teilnehmer der FriedensGesandtschaft', 183-184.

(63) لكي نتصور شكل حامل نص المعاهدة، انظر اللوح البرونزي، الذي عثر عليه في العاصمة الحيثية والذي يقرأ عليه المعاهدة التي عقدها الملك توتخاليا الرابع (ابن خاتوشيلي) مع ملك تابع له؛ Klengel, *Hattuschili und Ramses, 79*

(64) خاتوشيلي الثالث (حوالي 1267–1237 ق.م).

(65) هذا المسمي يعني حرفيًا "البيت الكبير". وكان يشير في بادئ الأمر إلى القصر الملكي بصفته مركز الإدارة. وبالتدريج، استخدم للدلالة على الملك نفسه Gardiner, *Grammar*, 75 .

(66) من التقاليد أن يضاف التعبير "حياة، إزدهار، صحة" إلى اسم الملك المصري، ويمكن تفسيره "فليحيا، ويزدهر ويسلم".

(67) اللفظ *mitt* يعني "نص" أو "نسخة (من نص)" Van Heel/Haring, *Writing in a Workmen's village, 94-97.*

(68) يمكن فهم التعبير *m-ḏr.t* أيضًا بمعنى "بواسطة" (حرف جر مركب يتقدم نائب الفاعل) Erman, *Grammatik*, 153

(69) قسم EDEL مضمون المعاهدة إلى فقرات/بنود (§§)، لكي يبرز النقاط الأساسية في الوثيقة التاريخية. هذا التقسيم سوف يساعدنا أيضاً على إبراز المظاهر الكامنة في النسختين (هيروغليفية وأكَّادية). ولذلك سوف نحتفظ بهذا التقسيم في ترجمتنا، لتسهيل الأمر أيضًا على القارئ، الذي سيقارن بين الترجمات المختلفة التي نشرها مختلف الباحثين.

(70) المعنى المقترح هنا للفظ *nt-ꜥ* يفرض نفسه تماما في المضمون الحالي؛ كما يتفق كل الباحثين في هذا الصدد .هذا اللفظ يبدو مشتقًا من العنصر ꜥ بمعنى "مكتوب/وثيقة" (*Wb* I, 158). هذا اللفظ له معاني أخرى:

Kruchten, *Le grand texte oraculaire*, 143-144; Murnane, *The Road to Kadesh*, 73-74.

(71) Görg, 'Semitisches Lehnwort' أظهر أن الصفة *tnr* (الشائعة الاستخدام في النصوص المصرية المعاصرة) ماهي إلا كلمة من أصل سامي .والنسخة الأكَّادية تستخدم، في نفس المكان، وهذا الاسم يعبر عن "بطل"؛ EDEL, *Vertrag*, 20

(72) مورشيلي الثاني (حوالي 1318–1290 ق.م) كان معاصرًا للملكين حورمحب (1319–1292) ورمسيس الأول (1292–1291) وسيتي الأول (1290–1279)؛ وقد حكم والده شوبي–ليولوما الأول ابان عهد الملك أمنحتب الثالث (1390–1353) وأمنحتب الرابع (1353–1336 ق.م).

(73) يلقب الملكان الحاكمان في متن المعاهدة بشكل مختلف: "أمير–خيتا–العظيم" و "حاكم–مصر–العظيم". أما في النسخة الأكَّادية فألقابهم متساوية إذ يُلقب كل منهما: "الملك الكبير /ملك الدولة"؛ EDEL, *Vertrag*, 18

(74) EDEL, *Vertrag*, 105 قد لاحظ أن المخصص الهيروغليفي المعبر عن كلمة «ابن» (الطفل المرتدي علي رأسه شريط مزود بمنظر الحية) يستعمل فقط عند ذكر أبناء الملك رمسيس. في حالة بنوة الملك الحيثي تنقص الحية في السطر <6>؛ وفي السطر <5> ينقص كلا من الشريط والحية.

(75) من–ماعت–رع يعني "التوازن في الكون لإله الشمس رع سوف يدوم" وهكذا كان اسم العرش للملك سيتي الأول.

(76) من–بحتي–رع يعني "قوة الإله رع سوف تدوم". وهكذا كان اسم العرش للملك رمسيس الأول.

(77) *Wb* IV, 172-174 يترجم الفعل *snsn* "يرتبط بشخص ما كصديق" (وشبيهاتها) تكرارًا لكلمة *sn* "أخ". وفي ضوء النسخة الأكَّادية يبدو معقولا معنى "يتآخي". ومن هذا الفعل نستنتج الاسم بمعني "التآخي". أما Theodorides, *Relations de l'Egypte pharaonique*, 125 فهو يفضل معني "إخوة/أخوية".

(78) الواقع أن المملكة الحيثية كانت حديثة التكوين نوعا ما .قد قامت على هضاب الأناضول الحالية اثناء الغزوات الهندوأوروبية إبان الألفية الثانية قبل الميلاد.

(79) *Wb* IV, 258-260 يعطي للاسم *shr* معاني مختلفة والمعني الأساسي هو "خطة" (وما شابه) لبلد ما *Wb* IV, 260. إلا أن معنى "سياسة" يفرض نفسه في هذا السياق. انظر:
Gardiner/Langdon, 'The Treaty of Alliance between Hattusili and Ramses II', 187
(1); Theodorides, 'Relations de l'Egypte pharaonique', 116-118; *idem*, 'Libertés et coutumes', 233; Harari, 'Legal Words in the Treaty', 229-230.

(80) في هذه الترجمة توجد بعض الكلمات التي وضعت بين قوسين مدببين. تلك الكلمات مثبوتة فعلا في النسخة الأكَّادية، ولكن لا تَتواجد في النقش الهيروغليفي.

(81) يشار هنا فيما يبدو إلى معاهدة قديمة، لم يصل إلينا نصها .ربما قد أبرمت بين شوبي–ليولوما وأمنحتب الثالث أو الرابع، وربما جددها مواتالي الثاني (حوالي 1290–1272) مع الملك حور محب أو سيتى الأول.

(82) يتحدث هنا خاتوشيلي (في الشخص الأول المفرد المذكر).

(83) مواتالي الثاني الذي حكم حتى بداية عهد رمسيس الثاني، هو إذًا أخ للملك خاتوشيلي الثالث، كلاهما من أبناء الملك مورشيلي الثاني.

(84) في نظرى: ضمير الشخص الثالث هنا يشير إلى الملك مواتالي، الذي يذكر في هذا المقام . لكن EDEL, *Vertrag*, 21 (7) كان يعتقد أنه يشير إلى الإله الآنف الذكر.

(85) EDEL, *Vertrag*, 21 أدخل فقرة، دون مبرر واضح، في هذا المكان (نهاية سطر <10>–سطر <11>). بينما ترجمتنا الحالية تتبع بدقة النص المكتوب بالهيروغليفية.

(86) إله العاصفة هذا كان يعبد في بلاد الشرق الأدنى .يتضح هنا أن الديوان المصري الذي ترجم النسخة الأكَّادية المرسلة للملك رمسيس وضع هذا الإله في مرتبة الإله المصري ست/سوتخ . وهكذا نجد في النص الهيروغليفي نفس المسمى لإلهين مختلفين. انظر الملاحظة 133.

(87) التعبير "يرحل/يذهب إلى قَدره/مصيره" – المستخدم أيضًا في السطر <20>– يعني "يتوفي". هذ التجميل في المعني جاء في اللغة الأكَّادية أصلاً، ثم أُدخل في النسخة الهيروغليفية؛ (انظر الملاحظة 108)؛ EDEL, *Vertrag*, 90 .

(88) في الحقيقة، تلى أورخيتشوب (موربشيلي الثالث)، ابن مواتالي،خلف أبيه مباشرة في الحكم لمدة قصيرة (حوالي 1272–1267) إلى أن أزاحه عمه، خاتوشيلي الثالث. يبدو إذًا أن هذا الأخير لم يشأ ذكر ابن أخيه في نص المعاهدة، ولا أخيه مواتالي كملوك سابقين عليه. فكان بذلك يظهر وكأنه اعتلي العرش مباشرة بعد أبيه مورشيلي الثاني.

(89) استعمال كلمة *hrdw* في هذا السياق لا يعنى فقط ذرية الأسرة الحاكمة ذاتها. هذه الكلمة تشير هنا من بين معانيها إلى أي تجمع من الأفراد يسكنون نفس المكان (مثل قبيلة/شعب)، انظر: Allam, *msw* = Kinder. طبقا لذلك يبدو أن المقصود في هذه الفقرة هو الشعب (الحيثي أو المصري) لاسيما وأن الجملة التالية تشير بكل وضوح إلى بلدين، خيتا ومصر ، وذلك في نفس مضمون الكلام. تساهم في هذا التفسير حجج أخرى: EDEL, *ÄHK* II, 49 (التقديم المتبادل للهدايا بين الملكين مع شعوبهما)؛ إلا أن EDEL يفسر الكلمة في فقرتنا هذه بمعناها الحرفي. ويؤكد تفسيرنا هذا الفقرات 22–25 من النص الأكَّادي (الخاصة باللعنة والمباركة): طبقا لاستكمال النص حسب EDEL, *Vertrag*, 76 يتحدث النص أكثر من مرة عن ملك مع "أبناء/أطفال" بلده، والقصد هنا "ملك مع شعبه".

(90) من الواضح هنا أن التحالف لم يكن شخصيًا (أي بين الملوك فقط) مثلما كان الحال في الماضي. من الآن فصاعدًا أصبح التحالف ذا أبعاد دولية مُلزمة للمستقبل السياسي في الدولتين.

(91) يُقرأ اسم الملك هذا في النسخة الأكَّادية.

(92) حرفيًا "ليأخذ شيئًا". نلاحظ من البداية أن كلمة *nkt* "شيء" تستخدم هنا بمعناها القانوني (مثلها مثل كلمة res في لغة علماء القانون الروماني). ولا تعني ضروريًا شيئًا ملموسًا، وقد تعني كذلك حق الملكية في أشياء (ثابتة أو منقولة). انظر: Allam, 'Reflexions sur le ''Code légal" ', 58-59 . فالمقصود في النص الأرض بشعبها وممتلكاتها، ويمكن لأي من الملكين المطالبة بها.

(93) تأتي في فقرات المعاهدة إلتزامات الملك الحيثي تجاه الملك رمسيس؛ وتليها في الفقرات المقابلة إلتزامات الملك رمسيس. يلاحظ أيضًا نظام عكسي (إلتزامات الملك رمسيس أولاً) في النسخة الأكَّادية الموجهة للملك الحيثي.

(94) كلمة *mty/mtr* متعددة المعاني، انظر:

Posener-Kriéger, 'P.Caire 52002', 56 (av); Eyre, 'P.gardiner 4', 199 (m); Allam, 'P.Caire 58056', 23 (27); Murnane, *The Road to Kadesh*, 44; Van Heel/Haring, *Writing in a Worknen's village*, 117-118; EDEL, *Vertrag*, 29+88.

(95) الظرف *dy* الذي يترجم عادة بمعنى "هنا/هناك" يبدو أنه مستعمل هنا لملأ الفراغ، انظر: *Wb* V, 420, 8.

(96) بما أن الملك مواتالي ليس والد خاتوشيلي الثالث، يعتقد الكثير من الباحثين وجود خطأ في هذه الفقرة جاء من مترجم نص المعاهدة إلى اللغة المصرية. لعلنا نلاحظ هنا أن كلمة *it* "أب" يمكن أن تعني أيضاً "السلف". لدينا مثال واضح بهذا التفسير في بردية

Abbott: Peet, *Tomb-Robberies*, 41; Breasted, *Ancient Records* III, 168; cf. RITA II, 81 (7); RITANC II, 142.

(97) لا يذكر النص بوضوح إذا كان الحديث هنا عن معاهدة واحدة أو معاهدتين مختلفتين (الأولي عقدها شوبي-ليويوما والأخري عقدها مواتالي). انظر:

Murnane, *The Road to Kadesh*, 34-38.

(98) EDEL, *Vertrag*, 29 يُرجع هذا الضمير إلى رمسيس ويترجم النص كالأتي: "هو (=رمسيس) يتصرف معنا سويًا ...."، وهذا اختلاف طفيف.

(99) EDEL, *Vertrag*, 33 +37+108 يترجم في هذه الفقرة (وفي الفقرة المقابلة لها) "عدو خارجي" معتمدًا على النسخة الأكَّادية. لكن ترجمتنا أقرب الي النص الهيروغليفى.

(100) تستخدم كلمة *ky* هنا كاسم "طرف آخر/ثالث" (*Wb* V, 113, 6) ويتبعها بدل يحدد معناها؛ انظر: Gardiner, *Grammar*, 78; Erman, *Grammatik*, 108.

(101) نفس حرف الجر *m-di* ذو الكتابة غير المألوفة هنا، يستعمل أيضًا في السطر <31>. فيما يخص هذه الكتابة وأصلها انظر: Buchberger, 'Gefäss München', 69-70.

(102)الترجمة الشائعة للكلمة *r3-pw* بمعنى"أو "لا تصح دائ ًام فقد يكون لها معان أخرى، انظر: Erman, *Grammatik*, 338 (678); *Wb* II, 396, 18-19.

(103) تعني كلمة *bꜣkw* بصفة عامة "خدم"؛ *Wb* I, 429. ويمكن أن تعطي ضمنًا معنى "عبيد"؛ *OEAE* III, 293-296. في ترجمتنا "رعية/محكومون" قد تكون أفضل؛ إذ أن رعية الملك كانت تعتبر "خدمه".

(104) يقصد هنا فيما يبدو مؤامرات أو ثورات، لإحدي المناطق المجاورة تحت سيطرة مصرية، انظر الملاحظة 120.

(105) الصيغة الفعلية *ḥnn-wšb* قد تعني "التعقل" بمفهوم "الثأر"، انظر:

Lefebvre, 'Vérité et mensonge', 23 (20); *idem*, *Romans et comtes égyptiens*, 166 (27); Théodoridès, 'Le serment de «Vérité et mensonge»', 103.

إلا أنه طبقًا للقاموس *Wb* I, 189, 6 يمكن ترجمتها مثلما فهمناها عاليه. ولكن EDEL, *Vertrag*, 37+41 يترجمها "يرضي أحدًا".

(106) فيما عدا فقرتنا هذه نجد المصطلح *ḥnn-wšb* أيضًا في الأسطر <18> + <21>، حيث استخدمت صيغة الوصل conjunctive *m-tv* (طبقا لإضافة EDEL) وبالمقابل نتوقع هنا استخدام نفس الصيغة الفعلية؛ ولكن سوف تكون هنا بدون ذكر الفاعل !انظر:

Korostovtsev, *Grammaire*, 342; Frandsen, *Verbal System*, 122-123 (80).

من جهة أخرى يمكن فهم *m-di* + *ḥnn-wšb* كصيغة الوصل القديمة (*ḥn* + المصدر) – مع *m-di* بدلا من *Inc* (انظر أعلاه الملاحظة 101). هذا التحليل متفق مع

Gardiner, 'Origin of the Coptic Conjunctive'؛EDEL, *Vertrag*, 92-93.

(107) نلاحظ أن *kꜣ* لا تمثل الكتابة العادية لكلمة *ky* ؛ انظر: EDEL, *Vertrag*, 94 بصدد *ky ḏd* انظر:

Wb V, 111, 10 + 113, 16; Gardiner, 'Egyptian for «in other words/in short»'.

(108) تعبير لتجميل الفعل "يموت"؛ انظر أعلاه الملاحظة 87.

(109) طبقًا لنظرية الملكية الفرعونية التي تتمسك بعقيدة الخلود.

(110) الشخص الثالث النكرة يشير هنا إلى الجانب المصري؛ EDEL, *Vertrag*, 94 . على كل حال يجب على الملك رمسيس التدخل بنفسه. وإذا لم يستطع الحضور، عليه أن يرسل في هذه الحالة مساندة عسكرية، ربما بقيادة أمير، للدفاع عن ولي العهد الحيثي.

(111) لمعني كلمه *kny* هنا انظر EDEL, *Vertrag*, 94.

(112) التعبير المجازي "يصمت فمه/كلامه" – الذي ذكر أيضاً في نص معاهدة حيثية أخرى – يعني "يتحمل"؛ EDEL, *Vertrag*, *94*.

(113) كلمات إضافية حسب النسخة الأكَّادية؛ EDEL, *Vertrag*, 41 (32)

(114) كثيرا ما يستعمل في المعاهدة فعل *w'r*؛ وقد اعتاد العلماء علي ترجمته بمعني "يهرب"، انظر: *Wb* I, 286; Hayes, *Papyrus Brooklyn*, 49; Parant, *L'Affaire Sinouhé*, 18-38.
لكن هذه الترجمة ماهي إلا عائق يحول دون فهم فقرات المعاهدة فه صحيحًا. من جهة أخرى، يستعمل هذا الفعل عند كتابة التقارير الخاصة بالأعمال العمومية التي يجب علي العمال إنجازها. في هذا المضمون يُستخدم هذا الفعل للتعبير عن غياب العامل عن عمله. في هذه الحالة ليس من المحتم أن "الهروب" كان المقصود. لذلك نستبعد معنى "الهروب" في كل حالة توصف بالفعل *w'r*.
Simpson, *Papyrus Reisner* I, 36; *idem*, 'The Nag-ed-Deir Papyri', 389.
من ناحية أخرى، سوف نرى (في الفقرات 17–18) أشخاصًا قاموا بعملية *w'r* دون الاتهام باية جريمة؛ بل سوف يعفي عنهم تمامًا .وبالتالي، فمن الأفضل ترجمة هذا الفعل بإعطائه معني محايد مثل: "ينسحب" (وشبيهه) دون المفهوم الدقيق "هروب" – وذلك لإظهار المضمون الأصلي للفقرة التي نحن بصددها، بدلا من مضمون يبدو مبتورًا تمامًا. انظر التعليق أعلاه عندما نتعرض لتفسير الفقرات 11–18.

(115) إستكمال النص على هذا النحو يبدوصحيحًا نظرا لوجود نفس الفقرة في النص الأكَّادي المقابل (بند 13). فيما يخص التعبير *rmṯ ḥ3* (حرفيًا "رجل عظيم") هناك العديد من المعانى. هنا يفضل المعنى "شخصية بارزة" – من مستوى اجتماعي رفيع وذات أهمية سياسية. انظر: Allam, 'Elders/Notables/Great Men', 7

(116) هذا لا يعنى بالضرورة أن السكان ذاتهم سيغادرون بشكل نهائي اراضيهم بغية التوجه الفعلي إلى ملك او حاكم آخر. الأكثر احتمالا أن نفهم هنا أن البلد ذاته – وعلى رأسه قائد/عظيم – يعلن الانفصال عن الملك حاكمه والاعتراف بسيادة الملك الآخر: Liverani, *International Relations*, 66-67؛ انظر أعلاه الملاحظة 104+120.

(117) EDEL, *Vertrag*, 48 + 95 أستكمل بعض الجمل المهشمة في النسخة الأكَّادية (بند 13) والتي قد تكون مقابلة لفقرتنا. وهو يعتقد أنها تشير إلى إقليم أمورو (شمال لبنان حاليًا) الذي يقع بين الإمبراطوريتين الكبيرتين. والحديث في فقرتنا يدور حول اللاجئين النازحين من المملكة المصرية إلى بنتشينا، أمير هذا الاقليم والذي يجب عليه تسليمهم إلى الملك الحيثي، الذي بدوره سيعيدهم إلى الملك رمسيس.

(118) لا نعرف بدقة الوضع الاجتماعي لهؤلاء الأفراد العزل اللاجئين. ولكننا نفهم من سياق الكلام أنهم أشخاصًا أقل أهمية، نظرا لقلة عددهم – على عكس "عظيم" على رأس رعيته. يبدو أن أولئك اللاجئين يتصرفون بصفة فردية وبدون قائد سياسي يقرر مصير إقليمه لجميع الأفراد.

(119) حرفيا "يعملون خدمًا (*irt bꜣkw*) لسيد/ملك آخر" (غير شرعي لهم). "بالنسبة لمعنى *iri* "يقوم بوظيفة (معينة)" انظر: *Wb* I, 109, 28 ، أما *bꜣkw* فتعنى "خدم/ محكومون/ رعايا"، انظر أعلاه الملاحظة 103. وفى هذا الصدد انظر: Théodoridès, 'Relations de l'Egypte', 131. ويظن هذا العالم أنهم عمال تابعون للدولة مباشرة.

أما Kestemont, 'Accords internationaux', 46 (94) فهو يتصور أنهم أشخاصًا يتركون أراضيهم الأصلية ويتوجهون إلى بلد أجنبى بغية تعديل جنسيتهم، انظر أخيرا EDEL, *Vertrag*, 95 + 108 مستندًا على النسخة الأكَّادية، وكان يتوقع أن يُقرأ هنا العبارة *irt bꜣkw* "ينفذ عمل". كل هذا لن يغير كثيرًا فى مضمون الكلام.

(120) المقصود هنا الإمارات التي تقع علي الحدود تحت السيطرة الحيثية، انظر أعلاه الملاحظة 104.

(121) يقصد هنا بكلمة "أسياد" الملك المصرى والأمراء التابعين له:
EDEL, *Vertrag*, 49 (38)

(122) فيما يلى نصطدم بلُغْز كامن في النقش الهيروغليفى .في الحق، بنود العفو (البنود 17–18، الأسطر <32-36>) المذكورة فيما يلى، يجب أن تظهر هنا فى متن المعاهدة نفسها، وليس في آخرها كما هي مكتوبة علي الحجر – لكي تواصل منطقيًا البنود المتعلقة باللاجئين والمهاجرين (البنود = 11–14، الأسطر <21-25>). ومن جهة أخرى نرى ترتيب كل هذه البنود بوضوح في النسخة الأكَّادية التى أرسلتها الدبلوماسية المصرية إلى البلاط الحيثى .من هنا نعتقد تماما أن بنود العفو فى النقش الهيروغليفى (المنحوت علي الحجر) قد أضيفت فى نهاية المعاهدة عن طريق الخطأ، وذلك بعد البند الأخير (الذى يذكر الشهود من الآلهة مع لعناتهم ومباركاتهم، انظر فيما يلى البنود 21+26–27). هذا البند الاخير كان يجب أن يظهر فى نهاية المعاهدة، وهذا ما تؤكده لنا المعاهدات الحيثية الأخرى التى وصلتنا حتى الأن. نستنتج إذًا أن هذا البند قد تغير مكانه فى النقش الذى نحن بصدده . يمكن تعليل هذا التغيير كالآتي: لقد كانت اللوحة الفضية الصادرة من البلاط الحيثي تحوي سطورًا مكتوبة في عمودين جنبا إلى جنب، وعلي كل وجه من اللوحة. وعندما أراد الكاتب

المصري القراءة علي ظهر اللوحة أخذ في الاعتبار – بدون وعي – عمودًا مختلفًا، ليس بالتسلسل المعتاد لقراءة النصوص الأكَّادية .وبعبارة أخري كان علي وجه اللوحة الفضية عمودان من الكتابة (1–2 علي الوجه الأول + 3–4 علي ظهر اللوحة). والكاتب المصري قرأ أولا العمودين 1–2 ثم العمودين 3–4 في ترتيب مألوف له. وليس بالترتيب المعتاد لدي كاتب الأكَّادية. Spalinger, 'Considerations on the Hittite Treaty', 348-349 (بشأن ترتيب أعمدة الكتابة في النقش الهيروغليفى). ولكن هذا التعليل، الذى يبدو من أول وهلة معقولاً، لا يقنعنا تماما. فمن جهة هو لا يأخذ فى الاعتبار أن الإدارة المصرية تتميز بثنائية اللغة، ولابد من أنها كانت قادرة علي تفادي الخطأ فى هذا الصدد؛ انظر: EDEL, *Vertrag*, 109; KLENGEL, *Ḫattuschili und Ramses*, 81.

ومن جهة أخرى، هذا التعليل المقترح لا يضع فى الإعتبار أن الإدارة المصرية كانت تعلم بوضوح ترتيب البنود في المعاهدة، وهو الترتيب الذى يظهر فى النسخة التى أرسلتها إلى البلاط الحيثى .بالإضافة إلى ذلك، هذا التعليل لا يتماشى مع المعلومات الخاصة بوضع الختم على اللوحة الفضية.

EDEL, *Vertrag*, 86-88 (§§ 28-29) حاول مرة أخرى توضيح هذه النقطة الغامضة علينا .طبقا لرأيه، اللوحة الفضية كانت ذات عمود واحد على كل وجه منها، وهى لم تصل إلى أيدي المترجم المصرى مباشرة، من المحتمل أنه لم ير سوى النسخة المكتوبة على لوحة من الصلصال (بها عمودان على كل جانب)، ثم وصلته في وقت لاحق اللوحة الفضية وبها وصف الختم الملكي. بشأن المكان حيث كان وضع الختم على هذه اللوحة، انظر فيما يلى الملاحظة 155.

(123) حرفيًا: "لا يُسمح أن يقام خطأ ضده". نلاحظ أن صيغة الأمر المنفى *m dy* "لا يُسمح ..." تستعمل هنا عدة مرات. ويلاحظ أيضا أن الطرفين المتعاقدين لا يوجهان الكلام أحدهما للآخر باستخدام الشخص الثانى المفرد (EDEL, *Vertrag*, 96). ولكن هذا لن يضرنا فى شيء، خاصة أن الأفراد كانت توجه كلامها أيضا إلى الآلهة باستخدام ضمير الشخص الثانى. نموذج واضح يرد فى البردية التي نشرها Wolf, "P.Bologna 1086", 90 من الواضح إذًا أن صيغة الأمر المنفى فى لغة الدولة الحديثة تعادل فى معناها صيغة التمنى Erman, *Grammatik*, 400. ونلاحظ من جهة أخرى أن الفقرة المقابلة (بند 18

سطر <36>) تستخدم صيغة الوصل conjunctive المنفى بد من الأمر المنفي، فيبدو أن الصيغتين تتعادلان فى قواعد اللغة المصرية.

(124) لا يقصد بالضرورة هنا العديد من زوجات نفس الشخص. من المحتمل أن المعنى المقصود هو كل نساء العائلة، كما هو الكلام فى الشرق الأدنى حاليًا.

(125) فى النصوص المصرية الأخري لم ترد عملية تشويه الأعين أو الأقدام ضمن عقوبات المذنبين، انظر: Müller-Wollermann, *Vergehen und Strafen*, 200-208.
فمن المحتمل إذا أن تلك التهديدات إنما ترجع إلى العادات الحيثية. بشأن تشويه الأعين بين الأفراد، انظر: Théodoridès, 'Relations de l'Egypte', 124 (139).
أما عن تشويه الفم (الشفاة أو اللسان) فلا نعرف إذا كانت عقوبة تُنفذ بالفعل على المذنبين.

(126) يمكن فهم كلمة *rd.wy* بمعنى "أرجل"؛ وهذا المعنى لا يهمنا كثيرًا هنا .من ناحية أخرى، النصوص الطبية المصرية لاتفرق تماما بين "قدم" و "ساق"؛ Von Deines/Westendorf, *Wörterbuch*, 536-537 (§1) فى بعض اللغات الحديثة أيضا ليس هناك تمييز دقيق.

(127) تميزت الديانة الحيثية بعدد هائل من المعبودات لدرجة أن الناس كانوا كثيرًا ما يتحدثون عن "ألف إله". إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد أن هذا الرقم كان يعكس الحقيقة. نلاحظ أيضا أن معظم الآلهة التى وردت فى المعاهدة تُذكر كذلك فى عديد من المعاهدات الحيثية.

(128) تكملة فعل *sḏm* هنا ترجع إلى رؤية Gardiner, 'The Treaty of Alliance', 194 (4) ؛ ويتبعه EDEL, *Vertrag*, 98

(129) EDEL, *Vertrag*, 99-101 يعطي بعض الملاحظات الهامة بشأن كتابة أسماء الآلهة المذكورة فيما بعد.

(130) يبدو أن المترجم المصرى للوحة الفضية اعتبر با–رع (اسم إله الشمس المصري) صحيحًا كذلك لإله الشمس الحيثي.

(131) المقصود هنا اسم إلهة أنثي، انظر فيما يلى الملاحظة 152. يبدو أن المترجم المصرى قد خلط بينها وبين معبوده المصرى با–رع (مذكر).

(132) المدن والمناطق المذكورة هنا كانت غالبًا تحت السيطرة الحيثية (فى آسيا الصغرى وسوريا الشمالية).

(133) الإله ست/سوتخ هنا لا يمثل الإله المصرى الذى يحمل نفس الاسم، (انظر أعلاه الملاحظة 86) ولكن إله الرعد الذى انتشرت عبادته فى منطقة الشرق الأدنى.

(134) ترجمة معظم أسماء المدن والأقاليم فى دراستنا هذه مكتوبة هنا طبقا لكتابتها فى النسخة الأكَّادية.

(135) إستكمال النص هنا يعتمد على ما جاء فى النسخة الأكَّادية؛ EDEL, *Vertrag*, 68-69

(136) يرجع إستكمال هذا الاسم إلى EDEL, *Vertrag*, 99 .

(137) معظم المعبودات ترتبط كلا منهن بمدينة. وعلى العكس، المعبودات التالية حتى الإلهة "خبات" تُذْكَر دون إضافة كلمة *dmi* "مدينة". يمكن تفسير ذلك بأن المترجم المصرى كان يريد ربطهم ببلاد أو أقاليم وليس بمدن معينة، فكان كل مرة يضيف في كتابته المخصص الذى يشير إلى منطقة جبلية. انظر: Spalinger, 'Garland of Determinatives' عن استخدام هذا المخصص بالذات.

(138) تشير النسخة الأكَّادية كذلك إلى المعبودات الأربعة الأخيرة: عشتار بمدينة كاراخنا، وعشتار (ربة) الحقول (Ṣer) وعشتار بمدينة نيناوا وعشتار (ربة) الماشية (Ṣer). انظر: EDEL, 'Schwurgötter-Liste', 119-122.

(139) قد تُقصد هنا ربة الجحيم؛ EDEL, *Vertrag*, 100

(140) سيدة القسم "ترتبط بالإلهة التالية (إشخارا)، إذ أن الربة السابقة لها (ربة الأرض) لا تحمل هذه الصفة بين صفاتها؛ EDEL, *Vertrag*, 100.

(141) المعبودات التالية هى معبودات بلاد خيتا (مع كيزوواتنا) ومصر وكذلك بعض المعبودات التي تمثل الكون؛ يضاف إليهم فى النسخة الأكَّادية معبودات بلاد أمورو؛ EDEL, *Vertrag*, 72.

(142) بلد كيزوواتنا يقع فى شمال مضيق الإسكندرونة .تكمن أهمية هذا البلد (الواقع بين بلاد خيتا وآشور) فى موقعه الإستراتيجي وثرواته الطبيعية (مناجم الحديد). وقد عقد بعض ملوك الحيثيين معاهدات مع حكام هذا البلد؛ Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*, 11-22 ؛ وعلاوة على ذلك، تزوج الملك خاتوشيلى الثالث ابنة كاهن من هذا البلد؛ KLENGEL, *Ḫattuschili und Ramses*, 72+102

(143) يقرأ هنا فى النسخة الأكَّادية "(بلد) أمورو"؛ EDEL, *Vertrag*, 72 . يوجد هنا أيضا اختلاف بين النقش الهيروغليفى والنسخة الأكَّادية. من الواضح أن الكتبة لم يلتزموا تماما بالترتيب الذى تُذكر فيه هذه المعبودات فى النسختين. انظر الملاحظة 17.

(144) الكتابة الخاطئة لهذه الكلمة لا تؤدى بنا إلى فهم خاطىء، إذا نظرنا إلى نفس هذه الكلمة فى بداية السطر <30>.

(145) كتابة كلمة *ynm* (بإضافة حرف النون) كانت شائعة؛ Meeks, 'Emprunts aux langues sémitiques', 37 (52) أما عن معنى هذه الكلمة فى الفقرة التى نحن نعالجها هنا فقد يشير إلى "النهر –العظيم/النيل"؛ Vandersleyen '*Ym* désignant l'eau de l'inondation', 473-475. إلا أن هذا التفسير لايتماشي مع سياق النص الذى نحن بصدده.

(146) *Wb* I, 578, 9-10 يذكر الفعل *fḫ* "يدمر" (مع المعانى الشبيهة).

(147) EDEL, *Vertrag*, 79 + 107 يُرجع الفعل *ḥmḫmw* ، الغير معروف من قبل إلى الفعل *ḥm* بمعنى "يجهل" *Wb* III, 278-280.

(148) أدخلت هنا عن طريق الخطأ بنود 17–18 (نهاية السطر <32> حتي السطر <36>) فى النقش الهيروغليفى. انظر أعلاه الملاحظة 122.

(149) EDEL, *Vertrag*, 80 (§ 30) + 104 يظن أن النسخة الأكَّادية التى أرسلت إلى القصر الحيثى قد إحتوت هى أيضا خِتْمين للملك رمسيس، إذ أن تلك النسخة تذكر كلمة "ختم" مرتين وإن كان ذلك فى مضمون غامض.

(150) طبقا للعادات الحيثية فيما يبدو، لم يكن المقصود هنا "احتضان الشخص" كما يفهم من الفعل *kni* فى النقش المصرى. من الأفضل أن نفهم هذا التعبير علي أن المعبودة تمسك الشخص من يده، ثم تصحبه كحامية له؛ KLENGEL, *Ḫattuschili und Ramses*, 83

(150) *Wb* IV, 147, 9 يفسر الاسم *smdt* (مكتوب مع مخصص الحبوب) بمعنى "سلسلة/عقد (من اللؤلؤ)". إلا أنه فى التعبير *smdt mdw* يجب علينا أن نفهمه ككناية عن "سلسلة من الكلمات".

(152) إله الشمس بمدينة أرينا – المشار إليه عديدًا – إشتهر بأنه إله ذكر مثل با–رع؛ انظر الملاحظة 131.

(153) من وجهة نظر القانون العام كانت الملكة الحيثية ذات مكانة تماثل مكانة الملك، وفى نفس المصاف. ولذا وجب علي الملكة بودوخيبا أن تعطي، هى أيضا، موافقتها على المعاهدة. بشأن مراسلاتها مع الملكة المصرية نفرتارى (زوجة رمسيس الثانى)، انظر: EDEL *ÄHK* I, 41-43 . وبشأن مراسلاتها مع رمسيس الثانى، انظر:
EDEL, *ÄHK* I, 106-113 *et passim*; de Roos, 'Correspondence of Puduhepa'.

(154) تقرأ هنا أحيانا كلمة *mryt* "المحبوبة"؛ EDEL, *Vertrag*, 103

(155) جدير بالملاحظة أيضا أن وضع الأختام (على واجهة وظهر اللوحة الفضية) يبدو عجيبا، إذ أن المعاهدات الحيثية الأخرى ليس بها الختم إلا في وضع على جانب واحد

(KLENGEL, *Ḫattuschili und Ramses*, 83). بشأن هذا الإشكال انظر: EDEL *Vertrag*, 103-104؛ وله بعض الملاحظات فى هذا الصدد. لا يعترف هذا العالم إلا بوجود وضع ختم واحد - مكون من جزءين أوعمودين (يمين ويسار) بكل منهما منظر خاص :إلى اليمين الإله سوتخ مع الملك، وإلى اليسار ربة مدينة أرينا مع الملكة. إذًا، عندما يذكر النقش المصرى "الجانب الأول" و "الجانب الأخر" لا يصح ان نفسر هذا بوجه اللوحة (recto) وظهرها (verso) ومن الأحرى أن نقول "الجزء الأول" (العمود على اليمين) و "الجزء الآخر" (العمود على اليسار). وأحيط المنظران سويا بسطرين من الكتابات : السطر الخارجى يذكر الملك، والداخلى يذكر الملكة. وقد نقد بعض العلماء هذا التحليل:

Kitchen, *OLZ* 93 (1998), col. 627-629; RITANC II, 144-145; Breyer, 'RedaktionsGeschichte und SiegelungsPraxis des Ägyptisch-Hethitischen StaatsVertrages', *DE* 46 (2000), 21-22; Kitchen, 'some Ramesside Exotica', in: Dodson\Johnson\Monkhouse (eds.), Studies *in honour of W.Tait* (2014), 177-78.

الإختصارات

DE = Discussions in Egyptology, Oxford.

K*RI* = Kitchen, K., *Ramesside Inscriptions – Historical and Biographical* II. (Oxford: Blackwell, 1979).

RITA = Kitchen, K., *Ramesside Inscriptions – Translated & Annotated – Translations* II. (Oxford: Blackwell, 1996).

RITANC = Kitchen, K., *Ramesside Inscriptions – Translated & Annotated – Notes & Comments* II. (Oxford : Blackwell, 1999).

OEAE = D. Redford (éd.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt* (Oxford 2001).

Orientalia = *Orientalia – Revue trimestrielle de la Faculté d'Orientalisme ancien de l'Institut Biblique Potifical à Rome*.

المراجـع

ALLAM, S., 'Trois lettres d'affaires (P. Caire 58056 + 58058 + 58060)', in: P. Posener-Kriéger (ed.), *Mélanges Gamal Mokhtar*, 19-30, *BdE* 97/1 (Le Caire: IFAO, 1985).

ALLAM, S., 'Réflexions sur le "Code légal" d'Hermopolis dans l'Egypte ancienne', *CdE* 61 (1986), 50-75.

ALLAM, S., '*msw* = Kinder/Volksgruppe/Produkte/Abgaben', *ZÄS* 19 (1992), 1-13.

ALLAM, S., 'Elders/Notables/Great Men', in: K. Ryholt (ed.), *Acts of the Seventh International Conference of Demotic Studies-Copenhagen August 1999*, 1-26. CNI Publications 27. Copenhagen: The Carsten Niebuhr Institute of Near Eastern Studies, University of Copenhagen, 2002.

ALLAM, S., 'Religiöse Bindungen im Recht und Rechtswirksamkeit in Altägypten', in: H.Barta/ R. Rollinger/M. Lang (eds.), *Recht und Religion – Menschliche und göttliche GerechtigkeitsVorstellungen in den antiken Welten*, 109-134. Philippika Marburger altertums-kundliche Abhandlungen 24. (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2008).

ALLAM, S., 'Der Vertrag Ramses' II. mit dem HethiterKönig Ḫattušili III. (nach der hieroglyphischen Inschrift im KarnakTempel)', in: M.Lang/H. Barta/R.Rollinger (eds.), *Staatsverträge, Völkerrecht und Diplomatie im Alten Orient und in der griechisch-römischen Antike*, 81-115. Philippika Marburger altertums-kundliche Abhandlungen 40. (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010).

BECKMAN, G., *Hittite Diplomatic Texts*, H. Hoffner (ed.), SBL – Writings from the Ancient World Series. Atlanta-Georgia: Society of Biblical Literature, 1996.

BREASTED, J.H., *Ancient Records of Egypt – Historical Documents* III. (New York: Russel & Russel, 1906 – reprint 1962).

BREYER, F., 'RedaktionsGeschichte und SiegelungsPraxis des Ägyptisch-Hethitischen StaatsVertrages', *DE* 46 (2000), 13-22.

BRYAN, B., 'The Egyptian Perspective on Mittani', in: R.Cohen/R.Westbrook (eds.) *Amarna Diplomacy – The*

Beginnings of International Relations, 71-84. (Baltimore-London: The Johns Hopkins University Press, 2000).

BUCHBERGER, H., 'Der Brief auf dem Gefäss München ÄS 4313', *SAK* 18 (1991), 49-87.

CHAPPAZ, J.-L., 'Une Statuette au Musée de Genève', in: L. Limme/J. Strybol (eds.) *Aegyptus Museis Rediviva – Miscellanea in honorem H.de Meulenaere*, 63-75. (Bruxelles: Musées Royaux d'Art et d'Histoire, 1993).

CHEVEREAU, P.-M., *Prosopographie des cadres militaires égyptiens du Nouvel Empire*. (Paris: editions Cybelle, 1994).

EDEL, E., 'Neue keilschriftliche Umschreibungen ägyptischer Namen aus den BogazköyTexten', *JNES* 7 (1948), 11-24.

EDEL, E., 'Die Teilnehmer der ägyptisch-hethitischen FriedensGesandtschaft im 21. Jahr Ramses' II.', *Orientalia* 38 (1969), 177-186.

EDEL, E., 'Neues zur Schwurgötter-Liste im Hethiter-Vertrag', in: U. Luft (ed.), *The Intellectual Heritage of Egypt – Studies Presented to L. Kàkosy*, *Studia Aegyptiaca* 14. (Budapest, 1992), 119-124.

EDEL, E., ÄHK = *Die ägyptisch-hethitische Korrespondenz aus Boghazköi in babylonischer und hethitischer Sprache*, 2 vols. *Abhandlungen der Rheinisch-westfälischen Akademie der Wissenschaften* 77. (Opladen: Westdeutscher Verlag, 1994).

EDEL, E., *Der Vertrag zwischen Ramses II von Ägypten und Ḫattušili III von Ḫatti. Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orient-Gesellschaft* 95. (Berlin: Gebr. Mann Verlag, 1997).

EL-SAADY, H., 'The External Royal Envoys of the Ramessides – A Study on the Egyptian Diplomats', *MDAIK* 55 (1999), 411-425.

ERMAN, A., *Neuägyptische Grammatik*[2]. (Leipzig : Verlag von Wilhelm Engelmann, 1933).

EYRE, C., 'A Draughtsman's Letter (P. Gardiner 4)', *SAK* 11 (1984), 195-207.

FRANDSEN, P.J., *An Outline of the Late-Egyptian Verbal System*. (Copenhagen: Akademisk Forlag, 1974).

GARDINER, A./Langdon, S., 'The Treaty of Alliance between Hattušili, King of the Hittites, and the Pharaoh Ramesses II of Egypt', *JEA* 6 (1920), 179-205.

GARDINER, A., 'An Egyptian Split Infinitive and the Origin of the Coptic Conjunctive Tense', *JEA* 14 (1928), 86-96.

GARDINER, A., 'The Egyptian Word for "in other words/in short" ', *JEA* 24 (1938), 243-244.

GARDINER, A., *Egyptian Grammar*[3]*– being an introduction to the study of hieroglyphs*. (Oxford: Griffith Institute, Ashmolean Museum, 1957).

GNIRS, A., *Militär und Gesellschaft – Ein Beitrag zur SozialGeschichte des Neuen Reiches. Studien zur Archäologie und Geschichte Altägyptens* 17. (Heidelberg: Orientverlag, 1996).

GÖRG, M., 'Semitisches Lehnwort', *GM* 68 (1983), 53-54.

HARARI, I., 'The historical meaning of the legal words used in the treaty established between Ramesses II and Hattusili III, in year 21 of the reign of Ramesses II', in: S. Groll (ed.), *Studies in Egyptology presented to M. Lichtheim*, 422-435. (Jerusalem: The Hebrew University, Department of Egyptology, 1990).

HAYES, W.C., *A Papyrus of The Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum - Pap. Brooklyn 35.1446 with translation and Commentary*. (New York: The Brooklyn Museum, 1955).

KESTEMONT, G., 'Accords internationaux relatifs aux ligues hittites (1600-1200 av. J.C.)', *OLP* 12 (1981), 15-78.

KITCHEN, K., 'compte rendu: Edel, Der Vertrag Ramses II.', *OLZ* 93 (1998), col. 627-629.

KLENGEL, H., *Ḫattuschili und Ramses – Hethiter und Ägypter – ihr langer Weg zum Frieden. Kulturgeschichte der antiken Welt* 95. (Mainz am Rhein: Verlag Von Zabern, 2002).

KOROSEC, V., *Hethitische Staatsverträge - Ein Beitrag zu ihrer juristischen Wertung. Leipziger rechtswissenschaftliche Studien / Leipziger Juristen-Fakultät*. (Leipzig: Verlag von Theodor Weicher, 1931).

KOROSTOVTSEV, M., *Grammaire du néo-égyptien*. Académie des Sciences de L'URSS, Institut des Etudes Orientales. Moscou:

édition NAOUKA, Département de la Littérature Orientale, 1973.

KRUCHTEN, J.-M., *Le grand texte oraculaire de Djéhoutymose intendant du domaine d'Amon sous le pontificat de Pinedjem II. Monographies Reine Elisabeth* 5. (Bruxelles: Fondation égyptologique Reine Elisabeth, 1986).

LEBLANC, Chr., *Reines du Nil au Nouvel Empire.* (Paris, 2009).

LEFEBVRE, G., 'Un conte égyptien: Vérité et mensonge', *RdE* 4 (1940), 15-25.

LEFEBVRE, G., *Romans et contes égyptiens de l'époque pharaonique – traduction avec introduction, notices et commentaire*. (Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien-Maisonneuve, 1949).

LIVERANI, M., *International Relations in the Ancient Near East, 1600-1100 BC*. (New York: Palgrave, 2001).

MEEKS, D., 'Emprunts égyptiens aux langues sémitiques – aléas du comparatisme', *BiOr* 54 (1997), 32-61.

MÜLLER-WOLLERMANN, R., *Vergehen und Strafen – Zur Sanktionierung abweichenden Verhaltens im alten Ägypten. Probleme der Ägyptologie* 21. (Leiden-Boston: Brill, 2004).

MURNANE, W., *The Road to Kadesh – A historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak². Studies in Ancient Oriental Civilization* (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1990).

MURNANE, W., 'Imperial Egypt and the limits of power', in: R.Cohen/R. Westbrook (eds.), *Amarna Diplomacy – The Beginnings of International Relations* (Baltimore-London: The Johns Hopkins University Press, 2000), 101-115.

OTTO, E., 'Biblische Motive des Völkerrechts in persischer Zeit', in: M.Lang/H.Barta/R.Rollinger (eds.), *Staatsverträge, Völkerrecht und Diplomatie im Alten Orient und in der griechisch-römischen Antike*. Philippika Marburger altertums-kundliche Abhandlungen 40. (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010), 157-173.

PARANT, R., *L'Affaire Sinouhé – Tentative d'approche de la justice repressive égyptienne au début du IIe millénaire av. J.C.* (Aurillac, 1982).

PEET, T.E., *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty* I – *Text*. (Oxford: Clarendon Press, 1930).

PIRENNE, J., 'Le Statut de l'étranger dans l'Ancienne Egypte', *Recueils de la Société Jean Bodin pour l'histoire comparative des institutions* 9/'*L'Etranger*' (Bruxelles 1958), 93-103.

PIRENNE, J., 'L'Organisation de la paix dans le Proche-Orient aux 3e et 2e millénaires', *Recueils de la Société Jean Bodin pour l'histoire comparative des institutions* 14/'*La Paix*' – 1ère partie (Bruxelles 1962), 189-222.

PIRENNE, J., avec la collaboration de A. Mekhitarian, *Histoire de la civilisation de l'Egypte ancienne* II – *deuxième cycle: de la fin de l'Ancien Empire à la fin du Nouvel Empire*. (Neuchâtel: de la Baconnière + Paris: A. Michel, 1962).

POSENER-KRIÉGER, P., 'Construire une tombe à l'ouest de *Mn-nfr* (P. Caire 52002)', *RdE* 33 (1981), 47-58.

QUACK, J., 'Die Beziehungen zwischen Ḫattuša und Ägypten im Lichte ihrer diplomatischen Korrespondenz', in: Kunst- und AusstellungsHalle der Bundesrepublik Deutschland (ed.), *Die Hethiter und ihr Reich – Das Volk der 1000 Götter*. (Stuttgart: Theiss Verlag, 2002), 288-293.

ROOS, J. de, 'The Correspondence of Puduḫepa with Egypt and Ugarit', in: Th. van den Hout and C. van Zoest (eds.), *The Life and Times of Ḫattušili III and Tutḫaliya IV - Proceedings of a Symposium in honor of J. De Roos*, December 2003, Leiden. (Leiden, 2006), 17-26. Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2006.

ROTH, S., 'Internationale Diplomatie am Hof Ramses' II. ', in: R.Gundlach/A. Klug (eds.), *Der ägyptische Hof des Neuen Reiches – Seine Gesellschaft und Kultur im Spannungsfeld zwischen Innen- und Aussenpolitik*: *Akten des Internationalen Kolloquiums*, Mai 2002 an der Universität Mainz. (Wiesbaden: Harrossowitz Verlag, 2006), 89-118.

SCHULMAN, A., 'Aspects of Ramesside Diplomacy: The Treaty of Year 21', *SSEA(J)* 8 (1977-1978), 112-130.

SIMPSON, W.K., *Papyrus Reisner I – Transcription and Commentary : The Records of a Building Project in the Reign of Sesostris I.* (Boston: Museum of Fine Arts, 1963).

SIMPSON, W.K., 'The Nagʿ-ed-Deir Papyri', in: E.Teeter/J.Larson (eds.), *Gold of Praise – Studies on Ancient Egypt in Honor of E. Wente. Studies in Ancient Oriental Civilization*. (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1990), 385-396.

SINGER, I., 'The Urḫi-Teššub Affair in the Hittite-Egyptian Correspondence', in: Th. van den Hout and C. van Zoest (eds.), *The Life and Times of Ḫattušili III and Tutḫaliya IV - Proceedings of a Symposium in honor of J. De Roos*, December 2003, Leiden. (Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2006), 27-38.

SPALINGER, A., 'Considerations on the Hittite Treaty between Egypt and Hatti', *SAK* 9 (1981), 299-358.

SPALINGER, A., 'A Garland of Determinatives', *JEA* 94 (2008), 139-164.

TEN CATE, H., 'The Sudden Return of Urḫi-Teššub to his Former Place of Banishment in Syria', in: Th. van den Hout and C. van Zoest (eds.), *The Life and Times of Ḫattušili III and Tutḫaliya IV - Proceedings of a Symposium in honor of J. De Roos*, December 2003, Leiden. (Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2006), 1-8.

THÉODORIDÈS, A., 'Le serment terminal de "Vérité et mensonge" ', *RdE* 21 (1969), 85-105.

THÉODORIDÈS, A., 'Les Relations de l'Egypte pharaonique avec ses voisins', *RIDA* 22 (1975), 87-140.

THÉODORIDÈS, A., 'Libertés et coutumes dans l'Egypte pharaonique', in: *Coutumes et libertés – Actes des Journées Internationales de Toulouse 1987*, Recueil de mémoires et travaux publié par la Société d'histoire du droit et des institutions des anciens pays de droit écrit, fasc. XIV. (Montpellier: Université des Sciences Sociales de Toulouse, Centre d'histoire contemporaine des institutions, 1988), 227-237.

VALLOGIA, M., *Recherche sur les messagers (wpwtyw) dans les sources égyptiennes profanes.* Centre de recherches d'histoire et de philologie de la IVe Section de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes, *Hautes Etudes Orientales* 6. (Geneve-Paris: Librairie Droz, 1976).

VAN HEEL, K./Haring, B., *Writing in a Workmen's Village – Scribal Practice in Ramesside Deir-el-Medina. Egyptologische Uitgaven*

XVI. (Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2003).

VANDERSLEYEN, Cl., *L'Egypte et la vallée du Nil* t. 2 : *De la fin de l'Ancien Empire à la fin du Nouvel Empire. Nouvelle Clio, l'histoire et ses problèmes*. (Paris: Presses Univrsitaires de France, 1995).

VANDERSLEYEN, Cl., '*Ym* désignant l'eau de l'inondation', in: T.Bàcs (ed.), *A Tribute to Excellence – Studies in honor of E.Gaàl/U.Luft/L.Török*, 473-475. *Studia Aegyptiaca* 17. (Budapest: Chaire d'Egyptologie de l'Université Eötvös Loránd de Budapest, 2002).

VON DEINES, H./Westendorf, W., *Wörterbuch der medizinischen Texte. Grundriss der Medizin der alten Ägypter* VII. (Berlin: Akademie-Verlag, 1961-1962).

WOLF, W., 'P. Bologna 1086 – Beitrag zur Kulturgeschichte des Neuen Reiches', *ZÄS* 65 (1930), 89-97.

ZIEGLER, K.-H., 'Völkerrecht in den antiken Welten', in: M.Lang/H. Barta/R. Rollinger (eds.), *Staatsverträge, Völkerrecht und Diplomatie im Alten Orient und in der griechisch-römischen Antike*. Philippika Marburger altertums-kundliche Abhandlungen 40. (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010), 81-115.